

كوسوفا : من الحرب إلى الدبلوماسية.. إلى الحوار المباشر

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير العقيدة والاستدلال عليها

العدد ٦٠٣ الاثنين ٢٦ شوال ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/١٠/٤م

شعارهم القادم سيظهر قريباً .. تطهير أوروبا من المسلمين هو الحل

اليمين الأوروبي (المتطرف).. الخطر الحقيقي على الإسلام



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

العدد ٦٠٣ الاثنين ٢٦ شوال ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/١٠/٤م

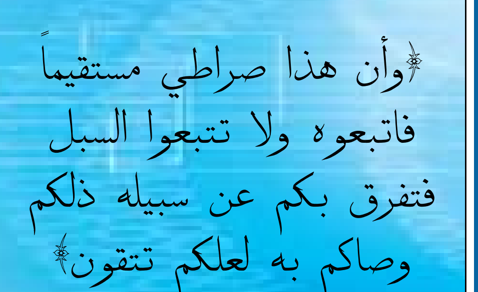
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السلام عليكم

في عام ١٨٩٧م اجتمع عدد من دعاة إنشاء الكيان الصهيوني في مدينة (بال) بسويسرا بقيادة مؤسس الكيان (ثيودور هير)، وطرحوا استراتيجيتهم في سبيل تأسيس ما أسموه بدولة (إسرائيل) التي ستجمع شتات اليهود من جميع بلدان العالم، وكان أهم بند اتفقوا عليه هو:

١ - لن يتم لمخططنا في إقامة دولة (إسرائيل) النجاح ما لم يتم لنا السيطرة على وسائل الإسلام، ولاسيما الصحافة سيطرة كاملة.

٢ - لن يمر طرف من خبر الى المجتمع من غير أن يمر علينا.

٣ - يجب أن نكون قادرين على إثارة الشعب عندما نريد وتهدئته عندما نريد.

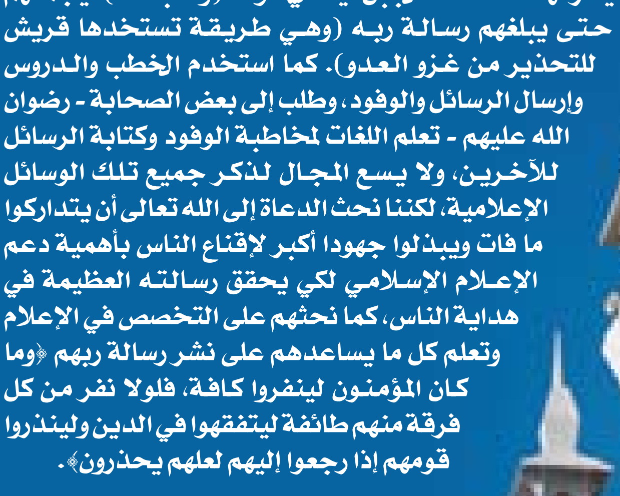
الآن وبعد أكثر من قرن على ذلك المؤتمر، استطاع اليهود أن يسيطروا على الإعلام العالمي ويسخروه لخدمة أهدافهم الخبيثة، كما استطاعوا أن يؤسسوا كيانهم ويقنعوا العالم بأحقيتهم في أرض فلسطين، بل واستطاعوا أن يصوروا الشعب الفلسطيني المضطهد بأنه شعب إرهابي متطرف يريد أن يلقي إسرائيل في البحر، وقبلها قلب اليهود الطاولة على أوروبا وأقنعوا العالم بأسطورة (الهولوكوست) واضطهاد اليهود من الألمان واضطروا ألمانيا لدفع مليارات الدولارات لليهود تعويضا عن تلك الجرائم الوهمية بحقهم.

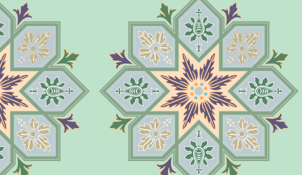
ولم تقتصر سيطرة اليهود على دعم الكيان الصهيوني، ولكنهم استطاعوا صياغة الرأي العالم العالمي ونشر الرذيلة والأفكار المنحرفة عن طريق الفضائيات الكثيرة المنتشرة والأفلام والإنترنت، كما استطاعوا محاصرة الفضيلة وشن حرب شعواء على أصحاب العقيدة الصحيحة وتصويرهم بصورة المتطرفين الإرهابيين لتنفير الناس من الإسلام.

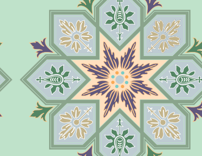
الدعاة الإسلاميون مازالوا يتعاملون مع الإعلام - عموماً - بريبة وشك، ولا يتعدى كلامهم عن أهمية الإعلام الخطب الرنانة وتأليف الكتب، أما السعي لتأسيس الوسائل الإعلامية الفعالة أمثال الصحف اليومية والفضائيات ومواقع الإنترنت، فهو سعي خجول لم يثمر إلا عن تأسيس عدد قليل من تلك الوسائل مع ضعف انتشارها وقلة إمكانياتها وضعف تمويلها.

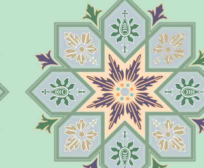
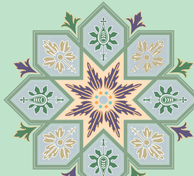
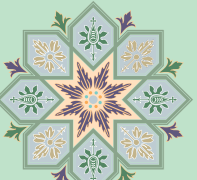
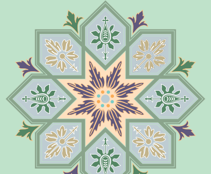
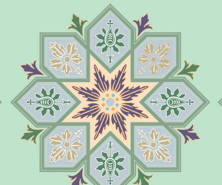
ولو طلبت إلى عامة الناس دعما لمشاريع إنسانية لوجدت الكثير يسهم في ذلك الدعم، أما لو طلبت دعما لتأسيس صحيفة إسلامية أو قناة فضائية إسلامية لما وجدت إلا أقل الناس يسهمون في تلك المشاريع، مما يدل على ضعف القناعة لدى معظم الناس بأهمية الإعلام.

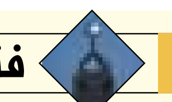
إن من يدرس سيرة الرسول ﷺ ليدرك بأنه لم يترك وسيلة إسلامية في عصره ولم يطرقها، فقد صعد الجبل لينادي قومه (واصباحاه) ليجمعهم حتى يبلغهم رسالة ربه (وهي طريقة تستخدها قريش للتحذير من غزو العدو). كما استخدم الخطب والدروس وإرسال الرسائل والوفود، وطلب إلى بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - تعلم اللغات لمخاطبة الوفود وكتابة الرسائل للآخرين، ولا يسع المجال لذكر جميع تلك الوسائل الإعلامية، لكننا نحث الدعاة إلى الله تعالى أن يتداركوا ما فات ويبذلوا جهودا أكبر لإقناع الناس بأهمية دعم الإعلام الإسلامي لكي يحقق رسالته العظيمة في هداية الناس، كما نحثهم على التخصص في الإعلام وتعلم كل ما يساعدهم على نشر رسالة ربهم ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.









من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

حكم إلقاء الدروس قبل خطبة الجمعة

■ **ما حكم إلقاء الدروس قبل خطبة الجمعة؛ لأنها تفرض علينا من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية؟**

● الأمر سهل في هذا، إذا كانت الدروس علمية، وخالية من الخرافات والبدع، تلقى قبل الجمعة، فلا بأس في ذلك.

لا يجوز كتابة هذه العبارات خلف السيارة

■ **ما حكم وضع بعض العبارات، مثل: ما شاء الله، أو: اذكر الله، على خلفية السيارة أو نحوها؟**

● نعم، يسأل عن الكتابة التي تكتب في مؤخرة السيارة: ما شاء الله، تبارك الله، يقصد بذلك دفع العين، هذا لا أصل له، الكتابة لا أصل لها، أما إذا كان الإنسان يأتي بهذا الذكر، ويقول: ما شاء الله، تبارك الله، فهذا طيب مطلوب، لكن كتابته لا تغني شيئاً، وربما يكون هذا من الحروز التي تعلق على الدواب والسيارات، ولا يجوز هذا.

معنى الترك لله جل وعلا

■ **حديث: "من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه"، هل هذا الحديث صحيح؟**

● هذا معناه صحيح، أنه من ترك شيئاً لأجل الله عزّ وجلّ وطاعة لله؛ فإن الله يعوّضه بالثواب ويخلف عليه خيراً منه؛ فأنت حينما تنفق المال، أنت تركت هذا المال الذي أنفقته، تركته لله عزّ وجلّ وأخرجته، الله يخلفه: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)، ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (البقرة: ٢٧٠)، فهذا معناه أن من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، إما بأن يعطيه خيراً مما أنفق، وإما بأن يثيبه ثواباً في الآخرة أحسن مما أنفق في الدنيا، لكن لاحظ قوله لله، إذا كان ما هو لله، وإنما هو رياء وسمعة أو محبة للمدح؛ فإن هذا خسارة على صاحبه، ولو كان ملايين لا ينفع صاحبه، لكن إذا كان خالصاً لله، ولو كان فلساً واحداً فهو خير عند الله، والله يضاعفه لصاحبه.

التداوي بالدواء

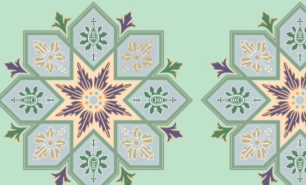
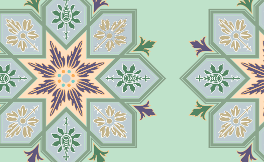
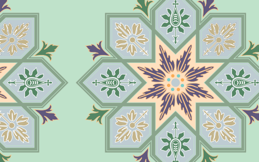
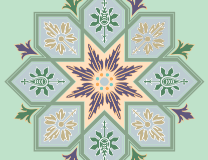
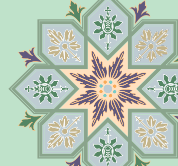
■ **هل يعد غير التداوي بالدواء عملا بحديث الرسول ﷺ: "لا يسترقون، ولا يتطيرون"، هل يثاب عليه المسلم، وهل يتداوى المسلم أم لا؟**

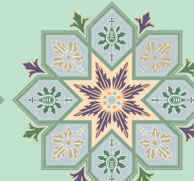
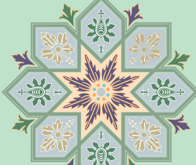
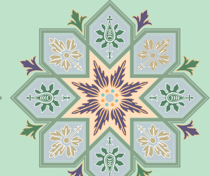
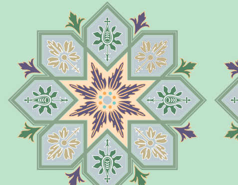
● الرسول ﷺ ما قال: لا تداووا، قال: "تداووا ولا تداووا بحرام"، وقال: "ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواء"، ما نهى الرسول ﷺ عن التداوي، وإنما بيّن أن هؤلاء الصالحين صرفوا أموراً مكروهة وهي الكي، الكي مكروه وليس محرماً لكنه مكروه؛ لأنه تعذيب بالنار وتركوا سؤال الناس الرقية؛ لأن هذا السؤال للناس فيه ذلة؛ فهذا مكروه إن الإنسان بل يستغني عن الناس ويرقي نفسه هو، لا يحتاج أن يسأل الناس، وأما التطيّر فهو شرك، وليس للإنسان فيه إلا الضرر ليس فيه فائدة؛ فهو محرم وليس بمكروه، خلاف الكي والاسترقاء فهما جائزان لكنه مكروها من باب الاستغناء عن الناس، ومن باب ترك التعذيب بالنار في الكيت.

القيام للمصافحة.. جائز

■ **ما حكم القيام للقادم لمصافحته أو تقبيله كما هو دارج عند كثير من الناس اليوم؟**

● القيام لشخص من أجل السلام عليه لا بأس به، إنما القيام تعظيماً له وليس من أجل السلام عليه هذا هو المكروه.

الأمر بالاقتداء بالنبي ﷺ

■ **بعض الناس وطلاب العلم إذا نصحهم أحد أن يفعلوا كما فعل النبي ﷺ أو الصحابة قالوا ذاك النبي وأولئك الصحابة، فما نصيحتكم لهم؟**

● نعم، ذاك النبي وأولئك الصحابة، ولكن نحن مأمورون بالاقتداء بالنبي ﷺ وبالصحابة؛ قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)؛ فنحن مأمورون بالاقتداء بالرسول ﷺ وبأصحابه.

عبارة: «يا رسول الله خذ بيدي» محرمة

■ **أسمع رجلاً يقول باستمرار: يا رسول الله خذ بيدي؛ فهل قوله هذا من الشرك؟**

● هذا دعاء لغير الله، لماذا لا يقول: يا الله أنقذني، أنجني من عذابك؟ لماذا لا ينادي الله جل وعلا؟ لماذا ينادي الرسول؟ والرسول ﷺ يقول: "يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً"، ولماذا لا يسمع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾ (الانفطار: ١٩)، هذا عام للأنبياء وغيرهم لا تملك نفس لنفس.

هل يجوز أن تطلب الطلاق بسبب التعدد

■ **سعت في طلاق نفسها بسبب رفضها للتعدد، وذلك عن طريق المحكمة، علماً بأن لديها من زوجها أبناء؛ فما حكم سعيها ذلك؟**

● المحكمة لن تمكنها من ذلك؛ لأن التعدد أمر جائز أباحه الله سبحانه وتعالى، إلا إن كانت شرطت عليه عند العقد ألا يتزوج عليها؛ فلها حينئذ أن تطالب بالشرط، أما إذا لم تشترط فلا تمنعه، وليس لها حق في محاكمته.

تستر المرأة عند الرجال واجب

■ **أنا متزوجة وزوجي يلح عليّ في التستر وعدم رفع الصوت عند الرجال؛ فهل ما يفعله صحيح؟**

● نعم، التستر هذا واجب، وما يأمر به من التستر هذا أمر بالمعروف، وكذلك رفع الصوت عند الرجال من غير حاجة؛ فهذا لا يجوز؛ لأن صوت المرأة فتنة في الغالب.

تفسير الصحابي يعمل به.. إجماعاً

■ **هل صحيح أن الأصل في تفسير الصحابي أنه من رأيه؛ لأنه لو كان من قول النبي ﷺ لأخبر الصحابي بذلك؟**

● هذا قول باطل، المفسرون أجمعوا على أن تفسير الصحابي يعمل به؛ لأنه تتلمذ على الرسول ﷺ، وأخذ عنه تفسير القرآن.

كراهية الجو الحار.. لا شيء فيه

■ **هناك من الناس من يتذمر من الجو الحار فهل هذا يؤثر على توحيد المرء؛ حيث إنه لم يسلم الأمر لله؟**

● كون الإنسان يكره الحر، كونه يكره هذا، هذا ليس فيه شيء، ولذلك الإنسان يطلب الراحة من هذه الأمور، يشتري مكيفات، ويعمل أشياء تخفّف عنه هذه الأشياء، ويعمل بالأسباب، وهذا لا شيء فيه، وهو كراهية نفسية ليس فيها شيء، أما إذا تسخّط قضاء الله؛ فهذا هو الذي يكون فيه الخطر على الإنسان، فلا يتسخط قضاء الله، بل يرضى بقضاء الله، لكن يتخذ الأسباب الواقية من المكروه.

إمامة المسبل.. صحيحة

■ **ما حكم الصلاة خلف المسبل، سواء كان إماماً راتباً أم غير ذلك؟**

● الصلاة في حد ذاتها صحيحة، لكن يُنهى عن الإسبال؛ لأنه مظهر سيئ، ومجاهرة بالمنكر، أما الصلاة إذا وقعت فهي صحيحة مع إثمه؛ يأثم على ذلك، وإذا كان مصراً على الإسبال لا يمكّن من الإمامة، لكن لو جئت وهم يصلون والإمام مسبل، لا تترك الجماعة، صلِّ معهم مع مناصحته بعد الصلاة.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٥٥)

اجتهاد العالم بخلاف الدليل

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب العشرون:

٢٠ - باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول ﷺ من غير علم، فحكمه مردودٌ؛ لقول النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا، فهو رد».

قال البخاري رحمه الله:

٧٣٥٠، ٧٣٥١ - حدثنا إسماعيل، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف: أنه سمع سعيد بن المسيب يحدّث: أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة حدثاه: أن رسول الله ﷺ: «بعث أخا بني عدي الأنصاري، واستعمله على خيبر، فقدم بتمر جنيب، فقال له رسول الله ﷺ أكل تمر خيبر هكذا؟» قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع، فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعلوا، لكن مثلاً بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا، وكذلك الميزان». (طرفه في: ٢٢١).

الشرح:

الباب العشرون، قال الإمام البخاري رحمه الله: باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم، وفي رواية لصحيح البخاري، وهي رواية الكشميهني يقول: « إذا اجتهد العالم» بدل العامل أو الحاكم، والمراد بالحاكم: القاضي، فإذا أخطأ خلاف الرسول ﷺ بغير علم فحكمه مردود، لقول النبي ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

والاجتهاد: هو بذل الوسع في الوصول إلى حكم الشرع في مسألة من المسائل النازلة. فيبذل العالم المجتهد وسعه في الوصول إلى ما يظنه أنه حكم الله تعالى أو حكم رسوله ﷺ في مسألة من المسائل الحادثة النازلة، أي: التي لم يسبق أن حدثت بعينها، فيجتهد في الوصول إلى حكمها، وذلك بقياسها على ما شابهها من الحوادث السابقة، أي الحوادث التي فيها نص في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة.

فإذا اجتهد العالم أو العامل، والعامل كما ورد في الحديث هو عامل الزكاة أو الجابي للصدقة، أو الموظف لدى الإمام أو الدولة المسلمة، فالموظف المكلف بفعل من الأفعال إذا اجتهد فأخطأ وخالف الشرع، فحكمه مردود، وكذلك القاضي إذا اجتهد في القضية التي تعرض عليه فأخطأ، ومثله العالم المفتي إذا أخطأ في فتواه، وخالف الدليل أو السنة إما غفلة أو نسيانا، أو لعدم وصول الدليل إليه، فحكمه مردود، ويعمل بما ثبت من الأدلة الصحيحة.

والعالم المتبع للكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، والمفتي والفقيه، لا يمكن أن يخالف القرآن عمدا أو صراحة، ولا السنة النبوية، وإنما يقع ذلك منه على وجه الوهم والخطأ، أو عدم العلم، كما سيأتي الكلام عليه في الباب الذي يليه.

فإذا أخطأ العالم أو القاضي وخالف الرسول ﷺ في قضيته أو في حكمه فهو مردود، وهذا مما أجمع عليه علماء الإسلام، أن القضاء إذا خالف السنة النبوية المنقولة فهو مردود، ونقصد بالسنة: ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، ولا نقصد بالسنة الأمر المستحب بتعبير الفقهاء، وإنما مرادنا بالسنة، الهدي والطريقة المحمدية والمنهاج.

وقلنا: إذا أخطأ العالم أو العامل خطأ يخالف به الرسول ﷺ، فحكمه مردود؛ لقول النبي ﷺ الذي رواه البخاري هاهنا معلقا لأنه ذكره بغير إسناد، أي حذف البخاري من مبتدأ إسناده راو يا فأكثر، والحديث هو قوله ﷺ: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وروى البخاري حديثا آخر يدلل به على مراده بالباب، وهو



أنه يرد ما عمل به العامل، أو حكم به العالم إذا خالف الشرع.

ثم روى بسنده عن إسماعيل، وهو ابن أبي أويس الأصبحي واسمه عبدالله، عن أخيه وهو عبدالحميد بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي أبو بكر، ثقة، قال: عن سليمان ابن بلال، وهو التيمي مولاهم المدني، عن عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أي هو من أحفاد الصحابي عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أنه سمع سعيد بن المسيب العالم المشهور الثقة من علماء التابعين يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة، أي أن سعيد بن المسيب له في هذا الحديث شيخان من الصحابة: أولهما: أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك، وأبوهريرة واسمه عبدالرحمن بن صخر على الصحيح رضي الله عنهما.

قوله: حدثاه: « أن رسول الله ﷺ بعثا أخا بني عدي الأنصاري» أي من بني النجار، وهم بطن من الأوس، واسم هذا المبعوث: سواد بن غزية، بعثه النبي ﷺ واستعمله على خيبر، وذلك بعد أن فتحها وأقرّ أهلها على العمل فيها بالمساقاة، وهي دفع الشجر لمن يقوم بمصالحه بجزء من ثمره، بشرط كون الشجر معلوما للمالك والعامل، برؤية أو وصف، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «عامل النبي ﷺ أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع» متفق عليه.

قوله «فقدم العامل بتمر جنيب»، والتمر الجنيب نوع جيد من أنواع التمر، فقال له ﷺ: « أكلّ تمر خيبر هكذا» أي: كل تمرهم هكذا جيد وطيب.

قوله: « قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع» والجمع هو التمر الرديء، أي: أنه يبيع صاعين من التمر الرديء، ويأخذ بدلهما صاعا من تمر جنيب، وهو التمر الجيد، فقال ﷺ: «لا تفعلوا»، وفي رواية في غير هذا الموضع قال ﷺ: «أوه، عين الربا»، فأنكر النبي ﷺ، هذا الفعل لأنه بيع ربوي بجنسه متفاضلا، وهذا هو ربا الفضل المحرم.

وربا الفضل صورته: أن يباع ربوي بجنسه متفاضلا، فقد قال ﷺ: « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ويدا بيد، ولا الفضة بالفضة إلا مثلا بمثل ويدا بيد، ولا التمر بالتمر إلا مثلا بمثل ويدا بيد، ولا البر بالبر إلا مثلا بمثل ويدا بيد، ولا الشعير بالشعير إلا مثلا بمثل ويدا بيد» متفق عليه.

وفي رواية: « ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا غائبا منها بناجز».

فهذه أعيان يجري فيها الربا، وهي الذهب والفضة من الأثمان، والتمر والبر وهو القمح والشعير من المطعومات، فإذا بعت مثلا تمرا بتمر، وهو ربوي بجنسه، وجب مراعاة شرطين اثنين:

الشرط الأول: التماثل في الكيل أو الوزن.

الشرط الثاني: التقابض في المجلس نفسه؛ فلا تفترقا وبينكما شيء.

أما إذا اختلفت هذه الأصناف، فقد قال ﷺ: « فبيعوا كيف شئتم» أي يجوز أن يبيع ذهبا بفضة متفاضلا، أي بعضه أكثر من بعض، لكن يشترط في ذلك التقابض، كما في الحديث.

وأما بيع التمر بالدراهم، فلا يشترط فيه التفاضل، ولا التقابض؛ لأنه لا يجري فيه الربا – أي ربا الفضل – فإذا بعت تمرا بتمر فإنه يجب أن يكون هناك تماثل في الكيل، وتقابض في المجلس نفسه.

فهذا العامل الذي بعثه رسول الله ﷺ لما كان تمر خيبر متفاضلا بعضه جيد «جنيب»، وبعضه رديء، فصار يشتري التمر الجنيب بأن يدفع صاعين من تمر رديء، ويأخذ بدلهما صاعا من تمر جيد، فقال له ﷺ منكرا: « لا تفعلوا ! ولكن مثلا بمثل «يعني: لا يجوز بيع التمر بالتمر، إلا مثلا بمثل ويدا بيد.

ولهذا دلهم النبي ﷺ على المخرج الشرعي للتبادل، أو على الحيلة الشرعية الصحيحة، والحيلة الشرعية هي التي لا تخالف الشرع، وليس فيها إسقاط حق من حقوق الله تعالى، ولا تحايل على ما حرم الله، فإن هذا محرم، كما فعل أصحاب السبت بأن ألقوا الشباك يوم السبت وأخذوا الأسماك يوم الأحد؟! وظنوا أنهم لم يقعوا في المحظور؟! وقد لعنهم الله على تحايلهم هذا على ما حرم الله!

أما في هذه المسألة: فما هو الحل في أن تمتلك التمر الجيد وأنت عندك تمر رديء؟

الحل: أن تبيع التمر الرديء بالدراهم وبالمال، ثم تشتري بالدراهم تمرا جيدا، فهذا الذي دل النبي ﷺ عليه هذا العامل.

وفي الحديث: أنه إذا حصل خطأ من الموظف أو العامل، وخالف الشرع وأحكامه، فإن معاملته ترد ولا تقبل، ثم تجري بعد ذلك على وفق الشرع، وسيأتي مزيد بيان لذلك في الباب التالي.





في محاضرة نظمتها المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة

الشيخ العسعوسي: الحديث عن أزواج النبي ﷺ يدخل ضمن أمور الاعتقاد وأصول الدين

قال مدير إدارة مساجد العاصمة داود العسعوسي: إن الحديث عن أزواج النبي ﷺ يدخل ضمن أمور الاعتقاد وأصول الدين؛ لأن الحديث عنهن حديث عن زوجهن ﷺ، فهن أهله وعرضه، ولذلك تحدث السلف عنهن في كتب الاعتقاد وأصول المنهج ككتاب (لمعة الاعتقاد) لابن قدامة المقدسي وكتاب (العقيدة الواسطية) لابن تيمية وغيرهما.

وأشار العسعوسي في محاضرة بعنوان «واجب المسلمين تجاه أمهات المؤمنين» التي نظمتها المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة في مسجد فاطمة الوقيان بمنطقة بيان ضمن فعاليات ملتقى الصديقة الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، إلى «أن الكلام عن زوجات النبي ﷺ مرتبط به شخصيا، فالطعن في إحدى زوجاته طعن في زوجها، فكيف والزوج هو النبي؟».

وأضاف: أن أهل البدع اتخذوا الطعن فيهن وسبهن دينا، وصار ذلك شعارا لهم، وأصبح تأصيل ذلك الأمر مهما ليتمايز أهل السنة عن أهل البدعة، وليعرف المسلم أن حب الصحابة من الايمان، وخير أصحاب النبي ﷺ آل بيته ومنهم أزواجه، وهؤلاء لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق.

وأكد العسعوسي أن تأصيل السلف لهذا الباب يعود إلى وجوب احترامهن وتوقيرهن تشريفا لمنزلتهن وتأكيدا لحرمتهن وحرمة سبهن أو الطعن فيهن أو قذفهن بما برأهن الله منه «وأن حكم من سبهن إقامة حد الله عليه؛ فقد جاءت نصوص كثيرة تشير إلى فضلهن وثبت النهي عن سبهن أو الطعن فيهن وردته، في مواقع كثيرة من القرآن»، وأجمع العلماء على كفر من قذفهن أو طعن فيهن ومن طعن بعائشة أو في غيرها بما برأها الله منه، فقد كذّب الله في إخباره، وهذا التكذيب يعد كفرا بالله.

افتتح تصفيات مسابقة حفظ القرآن:

الحماد: صورة متميزة في خدمة كتاب الله الكريم

قال نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية راشد الحماد: إن مسابقة الكويت الكبرى للقرآن الكريم هي إحدى صور العطاء الكويتي المتميز في خدمة القرآن الكريم ورعايته والاهتمام به.

جاء ذلك أثناء افتتاح الوزير الحماد التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده في مسجد الدولة الكبير تحت شعار: «أهل الله» التي تقام برعاية سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وأضاف أنه «من توفيق الله أن تحظى هذه المسابقة برعاية سامية من سمو أمير البلاد الذي لم يتوان سموه عن رعاية كل ما من شأنه خدمة كتاب الله عز وجل ورفعة دينه الكريم».

وأوضح أن هذه التظاهرة القرآنية السنوية المميزة تهدف إلى التعاون والتكامل مع جهود المؤسسات الحكومية والأهلية المعنية بتحفيظ القرآن الكريم وتشجيع أبناء الكويت على حفظه وترتيله وتجويده، واصفا هذه المسابقة بأنها وسام على صدر دولتنا العزيزة.

من جانبها كشفت إيمان الحميدان أن إجمالي جوائز مسابقة: «أهل الله وخاصته» تفوق مائة ألف دينار سيتم توزيعها كجوائز نقدية في الحفل الختامي ليتشرف الفائزون والفائزات بتكريمهم من قبل سمو الأمير كما جرت العادة كل عام.

وأشارت إلى أن الأمانة العامة للأوقاف حرصت على تخصيص أحد صناديقها الوقفية لخدمة كتاب الله وتعزيز الجهود القائمة على تشجيع حفظه وتلاوته كونه يمثل دستوراً لحياتنا، لافتة إلى أن القائمين على المسابقة قد طوروا النظام الآلي المستخدم في التسجيل والتحكيم ليصبح أكثر مرونة في الاستخدام من قبل المشاركين والمحكمين، مؤكدة أنه سيشهد تعديلات وتطويرات كثيرة في السنوات المقبلة، مثمنة الدور الكبير لجميع الفرق العاملة التي سعت بكل أمانة لإنجاح هذا الحدث.

وعقب الافتتاح جال الوزير الحماد والشيخ طارق العيسى على لجان التحكيم للمتسابقين حيث اطلعا على طريقة التحكيم في المسابقة.



لجنة العمرية النسائية تقيم أنشطتها الخريفية

من خلال حرصها الشديد على صلاح المجتمع تقيم لجنة العمرية النسائية - بجمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطتها الخريفية؛ حيث يقيم المركز الدائم لتحفيظ القرآن الكريم:

حلقات تحفيظ القرآن لجميع الفئات العمرية ابتداء من تاريخ ٢٠١٠/١٠/١٠م.

حلقة لآلئ القرآن (للأعمار من ١٤ سنة فما فوق) فترة مسائية .

حلقة الريحانة (فتيات الروضة والابتدائي) فترة مسائية، وحلقة السند: حلقة أسبوعية ابتداءً من يوم الاثنين ٢٠١٠/١٠/١١م.

دورة التجويد: حلقة أسبوعية ابتداءً من يوم الاثنين ٢٠١٠/١٠/١١م .

ثانيًا - نادي صحبة إلى الجنان :

وسيكون الافتتاح يوم الخميس الموافق ٢٠١٠/١٠/١٤م الساعة ٥ مساءً

مدة الدورة : ١٢ أسبوعا (من ١٠/١٤ - ٢٠١٠/١٢/٣٠) أسبوعيا كل خميس من الساعة (٥ - ٨) مساءً.

الفئة العمرية: من ١٣ - ١٨ سنة.

برنامج الدورة: آداب - عقيدة - قرآن - برامج ثقافية وترفيهية.

مدرسة ابن تيمية كرمت الطلبة المشاركين في الأنشطة

كرمت مدرسة ابن تيمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لمؤسسة الفجر الخيرية الاجتماعية باليمن ثمانية وعشرين طالبا من المشاركين في الدورات والمناشط الصيفية هذا العام.

وفي هذه المناسبة ألقى المدير العام لمؤسسة الفجر الأستاذ محمد محسن البيتي كلمة استعرض فيها مجمل النشاطات والبرامج التي تنفذها المؤسسة في سبيل تخفيف معاناة الأيتام ودعمهم وإسنادهم، وإدماجهم في المجتمع بوصفهم من أفراده يتأثرون ويؤثرون به، والعمل على تزويدهم بالمعارف والمهارات والخبرات ليكونوا أفرادا صالحين.

بدوره ألقى الأستاذ سالم باكرشوم المشرف العام كلمة المدرسة، وأشاد فيها بدور الآباء والمعلمين وكل من أسهم في إنجاح فعاليات الدورات والمناشط والبرامج الصيفية، مستعرضا أبرز النشاطات التي تضمنت المسابقات الثقافية والرياضية والرحلات الترفيهية التعليمية ومسابقات الخطابة والقرآن الكريم والتفسير والعقيدة والفقه وتعليم اللغة الإنجليزية والحاسوب.

كما ألقيت في الحفل كلمة الآباء من قبل الأستاذ سعيد عوض القرزي أشاد فيها بالجهود المباركة والطيبة التي تبذل من القائمين في المدرسة.

(إحياء التراث): بدء التسجيل في دورات للجاليات الأجنبية

بدأ في مركز التنوير في الإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل للكثير من الدورات في حفظ القرآن الكريم واللغة العربية والتجويد والتلاوة للجاليات الأجنبية الناطقة باللغة الإنجليزية من النساء.

وتشمل الدورات التي ستقام باللغة الإنجليزية دورتين في التجويد (المستوى الأول)، واللغة العربية (المستوى الرابع)، وستبدأ الدراسة فيهما في ٤ أكتوبر المقبل، وستستمر حتى ٢ يناير، فيما ستبدأ الدراسة في دورات (حفظ القرآن الكريم والأدعية)، (الصلاة) (اللغة العربية - المستوى الأول) في ٥ أكتوبر وستستمر حتى ٣ يناير.

كما ستشمل دورات (التلاوة وتصحيح القراءة) و(التجويد - المستوى الثاني)، واللغة العربية (المستويين: الثاني والخامس) التي ستبدأ الدراسة فيها في ٦ أكتوبر وستستمر حتى ٤ يناير، بالإضافة إلى دورتين الأولى بعنوان: (تدبر القرآن)، والثانية في (اللغة العربية المستوى الثالث)، وستبدأ الدراسة فيهما في ١٠/٧ وستستمر حتى ٣٠ ديسمبر، علما بأن الدراسة في جميع الدورات ستكون من الخامسة إلى السابعة مساء.



الاتحاد الإسلامي: سنعزز الوحدة الوطنية باتباعنا المنهج السلفي

أعلن أمين سر قائمة الاتحاد الإسلامي في جامعة الكويت عبدالعزيز بدر العناز عن عزم القائمة خوض انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة للعام النقابي ٢٠١١.

وحذر العناز الجميع من إصدار أي نشرات تثير الفتنة وتزعزع الوحدة الوطنية في البلد، داعيا إلى تجنب الفتنة الطائفية ولاسيما بعد خطاب صاحب السمو أمير البلاد بتقوية الوحدة الوطنية والوقوف صفا واحدا في سبيل البلاد خاصة في هذا الصرح الجامعي الذي كان ومازال أحد المنابر في هذا الوطن مؤكدا أن قائمة الاتحاد الإسلامي ستكون أول من يعزز هذا المبدأ السامي من خلال انتهاج القائمة للمنهج السلفي الذي يدعو دائما إلى اتباع ولي الأمر وعدم شق وحدة الصف.

العجمي: (تعاونية الرقة) و(إحياء التراث) تكرمان الفائزين في حفظ القرآن

أعلن رئيس لجنة المشتريات وعضو مجلس الإدارة في جمعية الرقة التعاونية والمشرف العام على مسابقة القرآن الكريم بريكان العجمي أن جمعية الرقة التعاونية أقامت بالتعاون مع جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الرقة احتفالا لتكريم الفائزين والمشاركين في مسابقة القرآن الكريم التي نظمت خلال شهر رمضان تحت شعار: «شافعاً مشفع» في صالة أفراح الرقة.

وقال العجمي في تصريح صحافي إن مسابقة القرآن الكريم حظيت هذا العام باعداد كبيرة من المتسابقين حتى تجاوزوا المائة مشارك ليتنافسوا على المستويات الثلاثة التي شملتها المسابقة.

وأشاد بالجهود الحثيثة التي بذلها جميع القائمين على تنظيم مسابقة حفظ وتجويد القرآن الكريم بعدما أخذوا على عاتقهم توفير كل ما تحتاج اليه المسابقة، وذلك بهدف الاهتمام بالشباب وتشجيعهم وحثهم على مواصلة المسيرة في حفظ كتاب الله وتدبر معانيه.

مؤكدا أن جمعية الرقة كانت ومازالت تسهم في دعم ورعاية هذه المسابقات الإيمانية التي تحمل مضمونا كبيرا من الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتطبيقها على أرض الواقع لقطف ثمارها الإيجابية في حياة الشباب.

لجنة خيطان للزكاة تكرم حفظة من مسابقة «القرآن والسنة حياتنا»

تحت رعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أقامت لجنة خيطان للزكاة الحفل الختامي لتكريم الطلبة الأوائل في مسابقة «القرآن والسنة حياتنا» حيث شارك في المسابقة أكثر من ٦٠ طالبا في مختلف المراحل.

وقد تم إقامة التصفيات خلال شهر رمضان المبارك في مسجد جمعة الفهد في منطقة خيطان خلال الفترة ٢٧ - ٢٨ / ٨ / ٢٠١٠ م بعد صلاة العصر.

هذا وقد حضر الحفل نائب رئيس جمعية خيطان التعاونية الأخ صالح السلمي؛ حيث ألقى كلمة شكر فيها الإخوة في لجنة خيطان للزكاة على إقامة مثل هذه الأنشطة التي تجلب الخير لأبنائنا الطلبة في الدنيا والآخرة.

من جهته أكد السلمي أن إدارة جمعية خيطان التعاونية لا تدخر جهدا في دعم مثل هذه الأنشطة التربوية والثقافية والدينية التي من شأنها النهوض بالمستوى العلمي لابنائنا الطلبة.



كما حضر الحفل الختامي الشيخ جاسم المسباح - رئيس اللجنة الدائمة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي - حيث ألقى كلمة هنأ فيها الأخوه في لجنة خيطان للزكاة على إقامة مثل هذه المسابقة، وحثهم على المضي قدما في هذا الطريق.

وفي ختام الحفل تم توزيع الجوائز على الطلبة الفائزين بحضور أولياء أمور الطلبة وعدد من الإخوة المصلين.



الذين لا يحبهم الله (٥)

بقلم: د. أميــر الحداد

﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ (القصص: ٧٦).

- لابد أن يكون هذا الفرح محرما حتى لا يحبه الله..

- نعم ﴿لا تفرح﴾.. لا تأشر.. من الأشر والبطر.. وذلك أنه بغى على بني إسرائيل (قومه).. وقيل إنه كان من أقرباء موسى عليه السلام ولكن فرعون ولاه.. وقربه فجمع المال وبغى على قومه..

- وهناك آية أخرى في ذم هذا النوع من الفرح.. أتعرفها؟!

- تعني قول الله تعالى: ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ (غافر: ١٣).

وقول الله تعالى: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ (آل عمران: ١٨٨)، وقول الله تعالى: ﴿والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب﴾ (الرعد: ٣٦).

وقول الله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ (يونس: ٥٨).

- عنيت الآيات من سورة آل عمران.

كنت وصاحبي نقلب المصحف الميسر (المدينة).. الذي صنفه نخبة من العلماء وأوردوا تفسير القرآن بطريقة سهلة لعامة الناس..

- معظم الآيات فيها ذم (الفرح).

- إذا كان الفرح لأجل الدنيا.. فهو مذموم.. ومعظم الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة أتت بمعنى (البغي)..و(الأشر)..و(البطر)..ففي آية آل عمران.. هؤلاء الخاسرون يفرحون بأنهم نبذوا الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا.. وهكذا حال.. من يفرح (يسر قلبه) بالوقوع في المعصية ومخالفة أوامر الله.. هذا دليل الطبع على القلب فلا ينكر منكرا.. بل يفرح بالمنكر.. ولذلك يتوعدهم الله بأشد العذاب.

- وماذا عن الآية من سورة الرعد؟!

- هذه نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم.. كعبدالله بن سلام وكعب الأحبار، وقيل هم ثمانون من النصارى، أربعون بنجران واثنان وثلاثون بأرض الحبشة، وثمانية من أهل اليمن.. فهؤلاء فرحوا بما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه موافق لما كانوا يؤمنون به.. فأسلموا.. وأما الأحزاب الآخرون - من أقوامهم - فقد أنكروا هذا الأمر كما هو معروف في قصة عبدالله بن سلام.. وأذن الله للمؤمنين أن يفرحوا بما تفضل الله عليهم من الهداية والتوفيق للحق.. بل أتى الفعل بصيغة الأمر ﴿فليفرحوا﴾.. من سورة يونس.. ولا شك أن المؤمن يسر بنعم الله.. ويفرح ولكن يشكر الله ويؤتي حق النعمة ولا يبطر ولا يطغى.. كما هو حال معظم الناس.. ﴿كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ (العلق: ٦ - ٧).



الفرقان تنشر المقال وفاءً للشيخ الفاضل -يرحمه الله- (٢-٢)

الشيخ عبدالعزيز الهده... ربع قرن من الإخاء

بقلم: صلاح الدين مقبول أحمد

تحدثنا في الحلقة الأولى عن الأعمال التي قام بها الشيخ الهده - رحمه الله- وذكرنا بعضاً من مؤلفاته مثل تيسير الإسلام في شرح أركان الإسلام، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وفتاوى رمضانيه، ورسالة في حكم الغناء، والصلاة، وكم كان - رحمه الله - إماماً وخطيباً بارعاً ومتميزاً.

نبذة عن مميزاته وصفاته وآدابه ومواقفه:

كان أبو يوسف – رحمه الله – يتمتع بشخصية متعددة الجوانب، تميزت بأمور، منها:

• لم يكن يرضى بديلا عن منهج السلف في العقيدة والشريعة، والتعليم والتربية، والإفتاء والإفادة، ولم يكن يتنازل في (مادة الفقة) عن تدريس (فقه السنة والحديث والأثر) في المعهد الشرعي إلى فقه المذاهب.

• كانت عقليته تساير الركب الحضاري المعاصر في تحديث الأمور الإدارية وتطويرها، وهو من أوائل إخوتنا الذين استخدموا الكمبيوتر والإنترنت والبروجكتر وغيرها من الوسائل الحديثة في التدريس والإفادة، وإعداد الخطب والمحاضرات، وإنجاز الأمور الإدارية وغيرها، فلله درّه !

• وأقام دورات عديدة لتدريب الشباب على استخدام هذه الوسائل الحديثة واستعمالها في النافع والمفيد في الأمور.

ومن الطرائف أنه درّبني يوماً واحداً على استخدام الكمبيوتر، ثم عاد ليعلّمني بعد خمس سنوات أو أكثر. فقلت له: استعجلت، فقال: لما رأيت فيك من الجدّية وصدق الطلب رحمه الله رحمة واسعة.

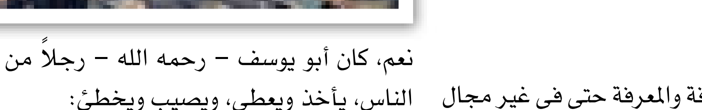
• كان واسع الثقافة والمعرفة حتى في غير مجال تخصّصه، فإنه استحدث موقعاً متميزاً على الشبكة العنكبوتية للفتاوى وتبادل المعلومات باسم (منتدى الفتاوى الشرعية)، دلت على نجاحه كثرة الواردين إليه من شتى أنحاء العالم.

وزد على ذلك أنه كان عنده إلمام جيد بالطبّ الشعبي، وباشر الحجامة بنفسه أحياناً.

• كان عطوفاً رحيماً بالشباب، يشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ويوفر لهم وسائل النقل للحضور في دروس المعهد الشرعي والدواوين، ولاسيما للإخوة الذين كانوا يحتاجون إلى مثل هذه الرعاية والاهتمام.

• كان ذا شخصية قوية مع هيبة ووقار، يباشر الأمور بعزم، ويتدخل في حل المشكلات بحزم، صريحاً في تعامله مع زملائه وطلبته من غير مجاملة، يواجههم بكل ما عنده من الدليل والبرهان عند الخلاف، ولاسيما عندما حصلت الفرقة بين الإخوة بعد الغزو، واختلط الحابل بالنابل، فتكلم حين سكت الكثيرون، فاستهدف أكثر من غيره لصراحته المعهودة.

وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمر



نعم، كان أبو يوسف – رحمه الله – رجلاً من الناس، يأخذ ويعطي، ويصيب ويخطئ:

من ذا الذي ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط

ولكن أين مثله؟ لم يكن يوماً من الأيام معروفاً بالفجور في الخصومة، بل كان في أغلب أحواله مظلوماً من قبل تلاميذه وأحبائه:

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهنّد

• خلق أبو يوسف – رحمه الله – للعمل في مجال الدعوة، «كل ميسّر لما خلق له» وبروزه في هذا المجال يدّل على أنه لم يخلق لغيره، وإلا ما الذى كان مانعاً من مباشرته (التجارة) أسوة بأفراد عائلته ؟! فهنيئاً له هذه الوظيفة التي قام بها الأنبياء والرسل، وأصحابهم، ومن تبعهم من صالحي الأمة إلى يوم الدين.

• الشخصية القوية سمة من سمات التميّز في كل مجال من مجالات الحياة البشرية، ويظهر معدنها في أبهى صورة عند المحن والشدائد، ولم تمّر الكويت – حرسها الله – بمحنة أشدّ من محنة الغزو العراقي الغاشم لها، فكان أبو يوسف وغيره من زملائه البارزين مثل الشيخ حمد الأمير، لم يخرجوا من الكويت، لعلهم تأولوا





حتى لا يقعوا في وعيد (الفرار يوم الزحف)»، الذي هو من أكبر الكبائر في الإسلام، وكانوا من الصامدين في وجه الاحتلال، المعاونين للأهالي نصحاً وإرشاداً، وتغذية وتموينا. وكان قيام هذين الشيخين الجليلين مع زملائهما: مثل الإخوة الأفاضل علي دخيل العنزي، وجابر جعيثن الشمري – بتشكيل لجنة لإدارة الجمعية التعاونية الرئيسية بالجهراء، وتوصيل المواد التموينية إلى بيوت الأهالي، لئلا يصابوا بأذى هؤلاء الوحوش كان – ولا شك – عملاً بطولياً جليلاً لا يحتاج إلى دليل:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

• كان يتمتع بعلاقات واسعة بكل فئات المجتمع مع نيله ثقتهم، لما كان فيه من إخلاص ودين، وحبّ ومودّة، وصدق ونزاهة، وخلق وأدب، زرعت له المحبة في قلوب العباد، وقد رئي بعض مشاهدها في جنازته المشهودة.

من إرهاصات وداعه للدنيا:

كان هناك إرهاصات لوداعه للدنيا؛ فقد تخلّى عن رئاسة الهيئة الإدارية بجمعية إحياء التراث الإسلامي (بفرع الجهراء)، قبل وفاته بعدة أشهر، ووكّل المسؤوليات إلى هيئة جديدة شملت كوكبة من الشباب الصاعد معروفة بالعقيدة والدين والخلق والأدب، وذلك تحت رئاسة أخينا الفاضل الدكتور فرحان عبيد الشمري، كثر الله في شباب الأمة من أمثالهم.

ولا ريب أنه كان موفقاً في هذا الاختيار، ومطمئناً به، وكان يحضر الفرع يومياً بعد ذلك، ويراقبه عن كثب، ثم بدأ يزوره غباً. وهكذا... سألته ذات مرة – وقد صعب عليّ غيابه لأيام عدة – عن هذا الجفاء فقال: «أريد فك الارتباط» رحمه الله رحمة واسعة.

كانت جنازته حافلة لم ير مثلها بشهادة الحضور وتوارد إليها الناس من كل حدب وصوب حتى توقفت حركة المرور

وفاته:

كنّا جلوساً بعد العصر في جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – وكنت حينذاك على أهبة النزول إلى الهند في اليوم التالي – فقال الشيخ: نذهب نهنّئ فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي – حفظه الله – على زواجه الجديد، فاتجهنا إلى منطقة صباح الناصر بسيارة أخينا الفاضل الشيخ مشعل تركي – وفقه الله لكل خير – ولما رجعنا إلى الجهراء نزلت عند السكن بجوار مسجد عبدالله خلف السعيد، وكان الشيخ من طيبه يودّعني بحرارة ويستقبلني بحرارة، ولكنه هذه المرة نزل وودّعني بحرارة زائدة غير معهودة قائلاً: « سامحني وسلّم على الأهل».

لم يكن على البال قطعاً أنه توديع منه حقيقي لا لقاء بعده أبداً في دار الدنيا، لو علمت لقلت له: لا تستعجل، نحن في أشد الحاجة إليك، ولكن: ﴿إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون﴾ (نوح: ٤).

عاش الشيخ حياة مترامية الأطراف، متعددة الجوانب، نابضة بالحيوية والنشاط، حافلة بالعطاء الفيّاض في مجال الدعوة والإرشاد، والتدريس والإفتاء، والذود عن حياض الكتاب والسنة، والدفاع عن منهج السلف الصالح، حتى وافاه الأجل المحتوم في بيته في الجهراء (فجر الخميس ٢٣ شعبان ١٤٢٥ هـ – الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ م) وعمره نحو ثمان وأربعين سنة، ودفن بعد صلاة العصر في مقبرة الجهراء « فإنا لله وإنا إليه راجعون»

وكانت في حياتك لي عظات
وأنت اليوم أوعَظ منك حياً

ولا يسعنا إلا أن نقول عند هذا المصاب الجلل، ما قاله نبينا محمد ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا. وإنا على فراقك لمحزونون».

جنازته:

كانت جنازته حافلة مشهودة، لم ير مثلها، بشهادة المواطنين والمقيمين من كبار السّن، توارد إليها الناس من كل حدب وصوب، حتى توقفت حركة المرور في الشارع المؤدّي إلى المقبرة، لكثرة الازدحام المتد إلى مسافة بعيدة.

صدق قول الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – في مثل هذا المشهد:

« الفرق بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز».

هكذا أفل هذا الكوكب النيّر، وفي مثله قيل:

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى
أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى
رضوى على أيدي الرجال تسير

هكذا رحل إلى الدار الآخرة، تاركاً وراءه جمّاً غفيراً من زملائه وتلامذته وأولاده وأقاربه وغيرهم من أحبّاء، داعين له ومستغفرين، وراجين أن يصدق عليه ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة – رضى الله عنه – عن النبي ﷺ، قال:

« إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله.

شبه القبوريِّين والردّ عليها

الشيخ فيصل قزار الجاسم

شبه القبوريين أنواع:
منها: ما هو قصص وحكايات، لا يعجز عن مثلها كل مُبطل.
ومنها: أحاديث موضوعة على النبي ﷺ.
ومنها: أحاديث ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها، وغالبها يخالف نصوصا من الكتاب أو السُّنَّة أو الإجماع.
ومنها: أحاديث صحيحة - وهي قليلة - إلَّا أنها لا تدل على باطلهم، بل تدل على خلافه، مثلها مثل ما يستدلون به من آيات ويفسرونها بما تهواه أنفسهم من غير سلف من الصحابة والتابعين.
ومنها: ما هو قول عالم متأخر لا يعد قوله حجة في دين الله لو سلم من المعارضة، فكيف إذا خالف الكتاب والسُّنَّة وما أجمعت عليه الأمة؟! ومعلوم أن أقوال العلماء وإن عظموا يُحتجّ لها، ولا يُحتجّ بها، فكل يؤخذ من قوله ويُرد.

الشبهة الثامنة عشرة

استدلالهم بجواز الاستغاثة بالنبي ﷺ، ومناداته بعد موته بما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه خدرت رجله، فقال رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد».

وفي لفظ قال: «يا محمداه».

وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنه، أنه أمر رجلا خدرت رجله بذلك، فقال: محمد؛ فذهب خدره.

والجواب عنها من وجوه:

الأول: أن هذا الحديث ضعيف لا يثبت، فأما أثر ابن عمر رضي الله عنهما، فإن مداره على أبي إسحاق السبيعي، وهو وإن كان من الثقات الأثبات إلا أنه مشهور بالتدليس، وقد عنعنه ولم يصرح في أي من طرق الحديث بالسماع، وهذه علة.

والعلة الأخرى أن أبا إسحاق قد اختلط في آخر عمره، وقد اضطرب في هذا الحديث على وجوه عدة، ولعل هذا من اختلاطه؛ فمرة رواه عن الهيثم بن حنش - وهو مجهول - عن ابن عمر. ورواه مرة عن عبدالرحمن بن سعد القرشي العدوي عن ابن عمر. ورواه مرة عن أبي سعيد - ولا يعرف - عن ابن عمر. ورواه مرة عمن سمع ابن عمر به، ولم يسمّه.

ولا سبيل لترجيح إحدى الروايات؛ لأن رواة هذه الطرق المختلفة عنه من ثقات أصحابه مثل شعبة، وسفيان، وإسرائيل، وزهير بن معاوية؛ مما يجعل الأثر مضطربا، كما أن ألفاظه مختلفة، فتارة يقول فيه: «محمد»، وتارة: «يا محمد».

وأما أثر ابن عباس رضي الله عنه فهو ضعيف جدا، بل موضوع على ابن عباس رضي الله عنه؛ إذ فيه غياث بن إبراهيم، وهو كذاب، قال أبوداود: «كذاب»، وقال ابن معين: «كذاب خبيث».

الثاني: أنه على التنزل بصحة الأثر، فليس فيه دليل على جواز الاستغاثة ومنادة النبي ﷺ؛ إذ غاية ما فيه: ذكر محبوب تسكن إليه النفس، وتتحرك فتنشط لذكره وذكر اسمه فيذهب خدرها.

قال المحدث فضل الله الجيلاني: «وعلى كل حال، فصورة النداء في بعض الروايات ليس على حقيقته، ولا يتوهم زنه للاستعانة أو الاستغاثة، وإنما المقصود إظهار الشوق وإضرام نار المحبة، وذكر المحبوب يسخن القلب وينشطه؛ فيذهب انجماد الدم فيجري في العروق، وهذا هو الفرح، والخطاب قد يكون لا على إرادة الاسماع».

الثالث: أن الأثر عام بذكر أحب الناس لمن خدرت رجله، فهو عام في الأشخاص، وخاص بخدر الرِّجْل.

وعلى هذا فقد يذكر الإنسان من يحب ولو كان فاسقا، أو كافرا كزوجته أو ابنه، فهل يقول المستدلون به بجواز أن يستغيث العبد بكل من يحب؟ فإن قالوا: لا، فيقال لهم: فما وجه تخصيصه بالنبي ﷺ مع كون الأثر - لو صح - فيه ذكر المحبوب وليس مخصوصا بالنبي ﷺ؟! ولذلك ورد عن بعض السلف والشعراء ذكر هذا الأمر في بيان حبهم للمحبوب، كما روي عن ابن سيرين أنه قال:

إذا خدرت رجلي تذكرت قولها
فناديت لبنى باسمها ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني
لألقيت نفسي نحوها فقضيت

وقال الخليفة يزيد بن عبدالملك في حياته:

أثيبي مغرما كلفا محبا
إذا خدرت له رجل دعاك

وهذا يبين أن هذا الباب ليس من باب الاستغاثة والدعاء، وإنما من باب تنشيط النفس بذكر المحبوب.

ثم إنه خاص بذكر المحبوب عند خدر الرجل خاصة، فكيف يقال بعمومه في كل الأحوال، وهل هذا إلا مروق من دين الإسلام؟!

أسس وأولويات الدعوة



محمد الراشد

إن أهمية الدعوة إلى الله على بصيرة مطلبٌ مهم، فالدعوة إلى الله على منهاج النبوة من أعظم القربات عند الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣) والكويت اليوم بل العالم الإسلامي يمر بأزمات ومخاطر لو عرضت على صحابة نبينا الكريم ﷺ لاجتمع عليها أهل بدر. ومن يرد الحل لهذه الأزمات فليرجع إلى الصدر الأول من الأمة والسلف الصالح وهم: «الصحابة أولاً ثم تابعوهم ثم تابعو تابعيهم الذين قال نبينا الكريم ﷺ عنهم: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» (متفق عليه) فعلينا أن نلتزم بمنهاج النبوة في الدعوة إلى الله التي تقوم على ثلاثة أسس ثابتة:

١. إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

٢. اليقين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفقه أئمة القرون المفضلة من نصوص الوحي؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية: ١٨).

٣. اللينُ في القول والإحسانُ في المعاملة والإعراضُ عن الجهل؛ قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

بهذا أرسل الله رسوله محمداً ﷺ وبانقطاع الوحي بموت محمد ﷺ وجب على المسلمين تتبع هذا الطريق في الدين والدعوة حتى يأتي أمر الله وتقوم الساعة، فالدعوة إلى الله جزء مهم في الدين ولا تبرأ ذمة الجماعة المسلمة ولا ذمة أفراد المسلمين إلا بأداء القدر المستطاع والضروري منها؛ استجابة لأمر الله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ولكن في طريق الدعوة عوائق تمنع أو تبطئ مسيرتها وأخص منها الولاء الضيق للحزب الديني أو الطائفة الدينية؛ فقد حذر الله من التفرق والتحزب في الدين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

ولا تصلح الدعوة إلا بشمولها لأصول الدين وهي الاعتقاد وهو أهمها، والعبادات والمعاملات، ومن خلال ذلك الآداب والأخلاق الشرعية فيجب أن تكون هذه هي الأولويات في الدعوة، ولكن للأسف انقلب سلم الأولويات عند كثير من الجماعات الإسلامية فانقصرت بعض الجماعات ودعاتها على نشر الآداب، وآخرون على الدعوة إلى النوافل، وآخرون على الدعوة إلى تجنب الصغائر، وآخرون على محاولة اغتصاب السلطة بالقوة، وآخرون أثاروا وضع المكبر على الدعاة المخلصين السلفيين العلماء منهم والمصلحين خاصة في التصعيد والتمحيص في كل شاردة وواردة في دعوتهم، ونسوا أنفسهم واشغلوها عن العلم والتعليم.

فيجب الاهتمام بأولويات الدين والدعوة، وليكن التوحيد كما ذكرنا على رأسها، وعلى مشايخ الدعوة الاهتمام بالتعلم الشرعي وتأهيل الدعاة وإعدادهم ليكونوا قادرين على ملء الفراغ.

تراجم لأمهات المؤمنين مواقف وعبر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فهذه تراجم مختصرة لأمهات المؤمنين مستلة من كتاب الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله تعالى: تأملات في قوله تعالى: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾، مع التنبيه على بعض المسائل المتعلقة بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

قال الشيخ حفظه الله تعالى:

المسألة الحادية عشرة: في ذكر عدد أزواجهﷺ والتعريف بهن رضي الله عنهن:

لا ريب أن من تمام تدبر الآية معرفة أزواج النبيﷺ وعددهن وشيء من حياتهن رضي الله عنهن، وكتب السيرة والتراجم حافلة ببيان ذلك، لكن المفيد هنا أن نشير إلى شيء من ذلك ولو على وجه الاختصار .

عدد أزواجهﷺ إحدى عشرة امرأة، توفي في حياته اثنتان منهن، وماتﷺ عن التسع الباقيات .

١- أولهن خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية، تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم رضي الله عنه فإنه من سرّيته مارية، وهي التي آزرته على النبوة وجاهدت معه، وواسته بنفسها ومالها، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين.

ومن خصائصها: أن الله سبحانه بعث إليها السلام مع جبريل فبلغها النبيﷺ ذلك، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتى جبريل النبيﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولانصب». ومن خصائصها: أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه، ولم ينلها منه إيلاء ولا عتب قط ولا هجر.

ومن خصائصها: أنها أول امرأة آمنت بالله ورسولهﷺ من هذه الأمة.

٢- ثم تزوج بعد موتها بأيام سودة بنت زمعة ابن قيس القرشية رضي الله عنها، وكبرت عنده، وأراد طلاقها؛ فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها فأمسكها، وهذا من خواصها أنها آثرت بيومها حب النبيﷺ تقربا إلى رسول اللهﷺ وحبا له، وإيثارا لمقامها معه، فكان يقسم لنسائه ولا يقسم لها، وهي راضية بذلك، مؤثرة لرضا رسول اللهﷺ رضي الله عنها، وتوفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنها وعن الصحابة أجمعين.

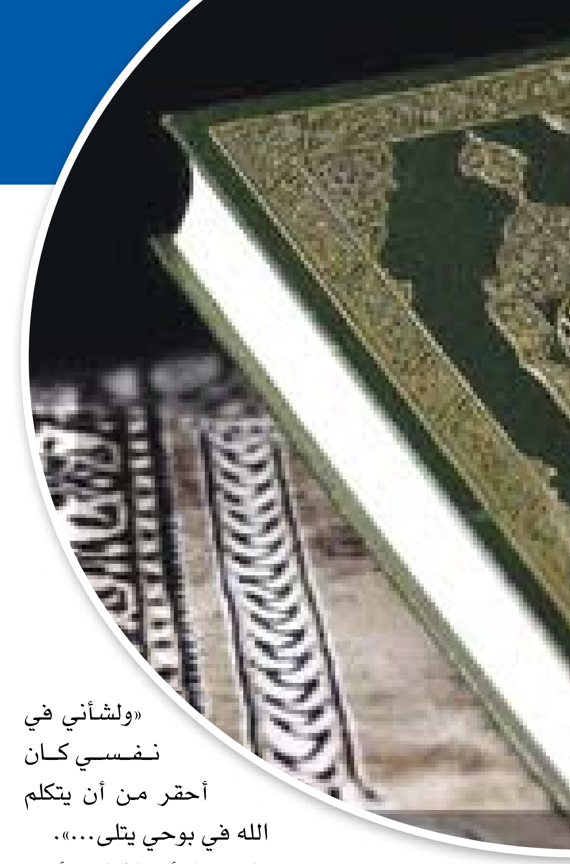
٣- ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر، الصديقة بنت الصديق، في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست سنين، وبنى بها بالمدينة أول مقدمه في السنة الأولى وهي بنت تسع سنين، وقد عرضها عليه الملَك قبل نكاحها في سَرَقة من حرير، ففي الصحيحين عنها رضي الله عنها قالت: قال رسول اللهﷺ: «أُريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشف فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

ومن خصائصها : أنها كانت أحب أزواج رسول اللهﷺ إليه ، كما ثبت عنه ذلك في البخاري ومسلم، وقد «سئل: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة» قيل: فمن الرجال؟ قال: «أبوها».

ومن خصائصها أيضا: أنه لم يتزوج امرأة بكرا غيرها، وقد جاء في البخاري: «عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رسول الله، أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها، وشجرة لم يؤكل منها، ففي أيها كنت ترتع بعيرك، قال: «في التي لم يرتع فيها». تعني أنه لم يتزوج بكرا غيرها .

ومن خصائصها: أنه كان ينزل عليه الوحيﷺ وهو في لحافها دون غيرها، ففي الصحيح عن النبيﷺ قال: «يا أم سلمة ! لا تؤذيني في عائشة، فإني والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها».

ومن خصائصها: أن الله سبحانه برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة، وشهد لها بأنها من الطيبات، ووعدها المغفرة والرزق الكريم، وكانت رضي الله عنها تتواضع وتقول:



«ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي يتلى...».

ومن خصائصها: أنها كانت أفقه نسائهﷺ وأعلمهن، بل أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان الأكابر من أصحاب النبيﷺ يرجعون إلى قولها ويستفتونها.

ومن خصائصها: أن رسول اللهﷺ توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سَحْرها ونحرها، ودفن في بيتها. وقد مات عنهاﷺ وهي بنت ثماني عشرة سنة، وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع، وأوصت أن يصلي عليها أبو هريرة رضي الله عنه، سنة ثمان وخمسين من الهجرة.

واختلف أهل العلم هل هي أفضل أم خديجة؟ على ثلاثة أقوال: فقال بعضهم: هي أفضل، وقال بعضهم: خديجة أفضل، وتوقف آخرون.

وقال السيوطي في «ألفيته» في علم الحديث:

وأفضل الأزواج بالتحقيق
خديجة مع ابنة الصديق
وفيهما ثالثها الوقف وفي
عائشة وابنته الخلف قفي
يليهما حفصة فالبواقي
وآخر الصحاب باتفاق.

قال ابن القيم رحمه الله: «وسألت شيخنا ابن تيمية فقال: اختص كل واحدة منهما بخاصة، فخديجة كان تأثيرها في أول الإسلام، وكانت تسلي رسول اللهﷺ وتثبته وتسكنه، وتبذل دونه مالها فأدركت غرة الإسلام، واحتملت الأذى في الله وفي رسوله، وكان نصرتها للرسول في أعظم أوقات الحاجة، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها.

وعائشة -رضي الله عنها- تأثيرها في آخر الإسلام، فلها من التفقه في الدين، وتبليغه إلى الأمة، وانتفاع بنيها بما أدت إليهم من العلم ما ليس لغيرها، هذا معنى كلامه».

٤- ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنها- وعن أبيها في السنة الثالثة من الهجرة، وكانت قبله عند خنيس ابن حذافة، وكان من أصحاب رسول اللهﷺ وممن شهد بدرا، وقد توفيت عام سبع أو ثمان وعشرين من الهجرة.

٥- ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية من بني هلال بن عامر، وتوفيت عندهﷺ بعد ضمه لها بشهرين، وكانت تسمى أم المساكين لكثرة إطعامها للمساكين، رضي الله عنها.

٦- ثم تزوج أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية، وقيل هي آخر نسائه موتا، وقد توفيت سنة اثنتين وستين للهجرة، ودفنت في البقيع، وقد تزوجها النبيﷺ في السنة الرابعة من الهجرة، ومن خصائصها: أن جبرائيل دخل على النبيﷺ وهي عنده، فرأته في صورة دحية الكلبي، ففي صحيح مسلم «عن أبي عثمان قال: «نبئت أن جبرائيل أتى النبيﷺ وعنده أم سلمة، قال: فجعل يتحدث ثم قام فقال النبيﷺ لأم سلمة: «من هذا؟...» الحديث.

٧- ثم تزوج زينب بنت جحش من بني أسد بن خزيمة، وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلقها فزوجها الله إياه من فوق سبع سموات، وأنزل عليه: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ فقام فدخل عليها بلا استئذان، وكانت تفخر بذلك على سائر أزواج رسول اللهﷺ وتقول: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات».

وهذا من خصائصها: توفيت بالمدينة سنة عشرين، ودفنت في البقيع، وهي أول نسائه لحوقا به بعد موته -عليه الصلاة والسلام- «فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول اللهﷺ: «أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا» قالت: فكانت أطولنا يدا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق».

٨- وتزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وكانت سبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فقضى رسول اللهﷺ كتابها، وتزوجها سنة ست من الهجرة، وتوفيت سنة ست وخمسين.

ومن فضائلها: أن المسلمين أعتقوا بسببها مائة أهل بيت من الرقيق، وقالوا: أصهار رسول اللهﷺ. وكان هذا من بركاتها على قومها.

٩- ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية، وقيل: اسمها هند، تزوجها وهي ببلاد الحبشة مهاجرة، وأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار، وسيقت إليه من هناك، وماتت في أيام أخيها معاوية بن أبي سفيان.

١٠- وتزوج في السنة السابعة صفية بنت حيي بن أخطب سيد بني النضير من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، فهي ابنة نبي وعمها نبي وزوجها نبي، وكانت من أجمل نساء العالمين، وكانت قد صارت له من الصفي أمة فأعتقها وجعل عتقها صداقها، وهذا من خصائصها، رضي الله عنها.

١١- ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، وهي آخر من تزوج بها، تزوجها بسرف، وبنى بها بسرف، تزوجها في السنة السابعة من الهجرة بعد عمرة القضاء، وماتت بسرف سنة ثلاث وستين من الهجرة في أيام معاوية -رضي الله عنه- وعنها وعن الصحابة أجمعين.

فهؤلاء نساؤه المعروفات اللاتي دخل بهن وهن إحدى عشرة امرأة، وهن فقط أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- أجمعين .



نموت نموت وتحيا الكويت

بقلم: ابتسام العون

يلتهب الشارع الكويتي بقضية ساخنة ألهبت مشاعر جميع أطياف المجتمع من شيعة وسنة وبدو وحضر وكل المواطنين والشرفاء والمقيمين على أرض هذا الوطن الطيب.

لن أتصدى لهذا الجاهل وفعلته القذرة في قذف أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وسب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فلساني يستقذر أن ينطق باسمه، وقلمي يترفع بأن يتلوث بكتابة أحرف اسم هذا الجاحد اللئيم؛ فجريمته شنيعة اهتزت لها كل الضمائر الحية، واستنكرتها كل النفوس النقية، وشجبتها كل الأقلام الأبية.

أنا أتحدى أي دولة في العالم ترعى وتنفق وتقدم خدماتها المختلفة بالمجان من تعليم وتربية وإسكان وصحة وتكاليف زواج لمواطنيها كما تفعل الكويت، فمنذ ولادة أبنائها إلى وفاتهم وحتى مستلزمات الدفن فهي تتحملها بالكامل عن طيب خاطر، وحتى المقيمون على أرضها شملهم خيرها وعطاؤها فهل هذا جزاء الإحسان أيها الابن العاق يا خاسر، ماذا قدمت لأمنا الكويت؟

نتقلب في نعم كثيرة يحسدنا عليها القاصي والداني، حرية كاملة وديمقراطية شاملة وأمن وأمان، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!

أناشد وأدعو بأعلى صوتي جميع السلطات والقضاء الكويتي وأصحاب القرار بالضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه زعزعة أمن هذا الوطن الغالي؛ فمن أمن العقوبة أساء الأدب، وأطلقها صرخة مدوية في أذن كل مواطن ومقيم على هذه الأرض الطيبة بالتكاتف ونبذ الطائفية والالتفاف حول آل الصباح وإخماد نار الفتنة والمحافظة على اللحمة الوطنية، ولنكن سداً منيعاً أمام الأزمات الداخلية والخارجية؛ قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

وفي الختام أود أن أعرض سؤالين ومن أجلهما أمسكت بقلمي وليس لعرض القضية كما ذكرت في بداية مقالي فالقضية معروفة.

السؤال الأول: من هم وراء هذا الخاسر؟ فهو فرد لم ينبت من الأرض وإنما هناك بيئة وجماعة خائنة من أبناء جلدتنا ويعيشون بيننا احتضنته وغذته بسمومها؛ فلابد من الحكمة والحزم والقوة في القضاء على بؤرة الفساد ووأد هذا الرحم الخبيث الذي يلد لنا أمثال هذا الخاسر اللئيم، فهم كالأفاعي والعقارب تنهش في وحدتنا الوطنية.

والسؤال الثاني: من هم الخونة المتخاذلون الذين يدّعون المواطنة ويأكلون من خيرات هذا البلد المعطاء وهم في الحقيقة منافقون احتضنوا هذا المجرم وأخفوه عن العدالة لمدة شهرين حتى تم تأمين الجواز العراقي له ومن ثم تم تهريبه إلى العراق وبعد ذلك إلى إيران؟ فلابد من التحرك الأمني السريع واتخاذ القرارات الصارمة في حق هؤلاء الخونة والضرب بيد من حديد كل من شارك في هذه الجريمة وتمزيق وحدتنا الوطنية، كفانا طيبة وسذاجة والسير على البركة في حل الأمور والقضاء على الفتنة، فالعبرة ليست في القبض على الخاسر وإنما العبرة فيمن هم وراء الخاسر؟

أقولها وأرددها من أعماق قلبي:

نموت نموت وتحيا الكويت

Althekher@windowslive.com

الحكاية للتو بدأت

إيمان الطويل

(أسطول الحرية رحلة بحرية) عنوان مقالة كتبتها في موقع «الفقيهة» وكان التفاعل في منتدى (هموم فتاة) جميلاً ورائعا من المشاركات، وقد سبق لي أن كتبت مقالا في جريدة (الرؤية) عن هذا الموضوع بعد عودة السفينة وذكرت فيها أن حكاية أسطول الحرية للتو بدأت كنت وكنت متأكدة أن القصة عندما بدأت ستطول فيها الحكاية وهذا فعلاً ما حصل، فمنذ رجوع الأسطول والأحداث تتوالى والقصة طويلة عريضة، فمن برامج الفضائيات إلى كتابات صحافية إلى فتح قناة أسطول الحرية إلى ساحة شاسعة في النت بين مؤيد ومعارض وبين ممجد ومسفه، ولم أجد من يقنعني بهذا الحدث برأي سديد أبدا، فهو يتدرج من مبالغات أو أكاذيب إلى تزييف الحقائق إلى مهاترات وسخرية واستهزاء بالمشاركين والمشاركات.

والحقيقة أن المسألة فيها نظر، وأرجو أن يدلو بدلوه من هم أعلم مني، فالعلماء الأجلاء لهم الحق أن يدلوا برأيهم؛ لأنه حدث كبير وهناك من يريد أن يكرر مثل هذه الرحلات على الرغم ما حصل! أما مسلسل الاتهامات فمستمر بوصف المشاركين بالجبن والهروب، ويتم الرد عليه بأنه كذاب وهذا يحكم عليهم بأنهم أخذوا أموال الناس بالباطل، فيتم الرد بأنهم يعملون الخير ويمدون يد العون للمحتاجين، وذاك يرد نحن لسنا بحاجة أن نساعد ونعين من وقف ضدنا في محنتنا، وهذا يعيب على الحكومة وقوفها معهم وحمل أبطال أسطول الحرية كما تم وصفهم على طائرة خاصة ويكثر الحسد في مثل هذه المواقف، وذاك يرد بالفخر والاعتزاز من موقف الحكومة التي تشرفت باستقبالها لهم استقبال الأبطال، وبصراحة تصدع رأسنا وما استفدنا شيئاً، والمواقف متناقضة تماما ونحن نتلقف المعلومات من هنا وهناك، لكننا لم نقف تماما



على كنه الحقيقة، وهذا من حقنا؛ لأن مجريات الأحداث تعيش فينا وبيننا، وما نشاهده في الإعلام أن الدول تقوم بواجبها بإرسال المساعدات إلى فلسطين منذ سنين طويلة، أما اللجان الخيرية فتستقبل التبرعات وتعلن عن حملات إغاثة لغزة لفترات طويلة، وهناك من يقول: إن هناك حصارا فلا يمكن وصول المعونات، وأسطول الحرية منع من دخول غزة على الرغم من أنه يحمل تبرعات لا سلاح، فالمسألة يصعب فكها.

على الرغم من هذا كله إلا أن حكاية أسطول الحرية للتو بدأت، وستشهد الكثير من الشد والجذب في هذه القضية إلى ما شاء الله.

هل يكفي الاعتذار؟!

أنوار مرزوق الجويسري

لطالما شعرت أنني وكل مسلم علينا واجبات لنؤديها في إطار الدين مثل ما علينا من حقوق، فواجباتنا جميعاً تكاد تكون واحدة ولكنها متعددة وكثيرة؛ لذلك قد نغفل عن بعضها وقد نتجاهل بعضها الآخر، وقد نرى أن بعضها ليس من واجباتنا جهلاً أو عمداً، ولطالما شعرت بالمسؤولية تجاه كل ما يحترمه المسلمون ويقدسونه؛ لذلك أيقنت من كل قلبي بأن كل ما يضر بالمسلمين فهو يضرني، وكل عدوان على بلاد المسلمين فهو عدوان على بلادي، فقست على ذلك (القضية الفلسطينية) كما أسماها بعضهم، أو القومية أو السياسية أو العربية كما أسماها بعضهم الآخر، فإن كانت قضية احتلال اليهود لفلسطين قضية فلسطينية فهي تخص الفلسطينيين وحدهم، وإن كانت سياسية فهي حكر على السياسيين دون غيرهم، وإن كانت عربية فسيتدخل بها كل عربي مسلم كان أم غير مسلم، فهل هذا من الحق؟ وهل هذا من الصواب؟

فهذه القضية قضية إسلامية بحتة تخص جميع المسلمين صغيرهم وكبيرهم، عربيهم وأعجميهم، السياسي منهم ومن هو غير ذلك، ولكنني لا أرى المسلمين ينظرون إلى هذه القضية من هذا الجانب، فرضوا بترك الموضوع برمته للفلسطينيين وحدهم، ورضوا أن يشاهدوا الصورة من بعيد ليعلقوا عليها أو يصمتوا صمتاً مؤلماً، وتتوالى علينا المشاهد والصور ونحن لم نحرك ساكناً، فبالأمس ولدٌ صغير يموت خلف ظهر أبيه، واليوم هدى تبكي أهلها الذين قُتلوا جميعاً، ولا ندري ماالذي يخفيه لنا الغد، نرى الصور المؤله والمواقف المبكية لنظل صامتين أو نذرف الدموع أحياناً من شدة إيلام الموقف وبعد دقائق ننسى ما مر علينا من موقف مؤلم، فاليوم طفل أمام الأقصى يُقتل، واليوم امرأة أمام الأقصى تهان، واليوم رجل أمام الأقصى يُعذب، وأقصانا يبكي ويصرخ وينادي المسلمين فهل من مجيب؟

شغلتنا حياتنا وأعمالنا، شُغلنا بأنفسنا عن غيرنا، ولهونا ونسينا المتألمين، وضحكنا ونسينا الباكين، وأكلنا ونسينا الجائعين من المسلمين؛ فأي إسلام نتحدث عنه؟ وأي حب للإسلام نحمله في قلوبنا؟ أرضينا بأن يهان الأقصى ويهتز في كل يوم وليلة بسبب حفريات ما زالت تنخر الأرض من تحته لتوقع به؟ أم رضينا بأن نفقد رمزا للإسلام ومسجدا صلى فيه الحبيب مع الأنبياء؟ أرضينا بأن يهان المسلم أمام أعيننا ويُذل لا لشيء فقط لأنه مسلم؟ أي جرم ارتكبه؟ وأي خطأ اقترفه؟ وإن كان بعضنا لا ينظر للقضية من هذا الجانب فلينظر لها من جانب إنساني بنظرة الرحمة والعطف والمواساة، فكلنا مساءلون عن أعمالنا وجميعنا موقوفون لنحاسب عن أفعالنا وأقوالنا، فماذا فعلنا لنصرة الحق؟ وماذا فعلنا لردع الباطل؟ عذراً يا أقصى، عذرا بخجل أقولها، عذراً بألم أنطقها، عذراً إخواني المسلمون عذراً عذراً، فهل يكفي الاعتذار؟!



أخطاء تربوية شائعة

العلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام

د. نورا محمود محمد أبوالوفا

الموقف من الأرحام والحياة الاجتماعية: السؤال المطروح: هل نصل أرحامنا أم لا؟

هذا أمر إلهي وهدي نبوي ليس لنا فيه اختيار، فإن صلة الأرحام من الواجبات على المسلم، ولكن السؤال هو: كيف نصل أرحامنا بأقل قدر من الذنوب والأخطاء وبأكبر قدر من الحسنات والصالحات؟

وما ضربنا الأرحام مثلا إلا لأنها ألزم الحقوق الاجتماعية، ولعلاقاتها الوثيقة بعلاقة الزوجين واستقرار الحياة الأسرية. أختي الكريمة، أسأل الله سبحانه وتعالى ألا تكوني من اللواتي يربين أطفالهن على حب أهلها وذويها والاعتزاز بهم، وأما أهل الزوج فمنهم تأتي جميع المصائب، هذا واقع اجتماعي: أسأل الله أن يعافينا منه. فكثير من النساء لا يعد سلبيات أمها كسلبيات أمهات أزواجهن مثلا، ولا تعترف إحداهن بحق أخت الزوج بقدر حق أختها، علما بأن أهل الزوج عصبة؟ وصلتهم أولى والنفقة عليهم آكد، وبالتالي فإن زيارتهم أكثر وجوبا.

فما الأمور التي يجب الاتفاق عليها بين الزوجين: من سنرى ومتى؟ وكثير وكثير من النساء إما أن تعطي إحداهن موعدا لزيارة لها ولزوجها دون استئذانه، وإما أن تدعو أهلها أيضا بدون استئذانه، وبالتالي يرضخ هو للأمر الواقع؟

من سنرى في لقائنا؟ فقد يكون غيرنا مدعوا كوجود شخص لا يستريح له زوجك ولا ينسجم أبناؤك مع أبنائهم.

مَن مِن الأولاد سنصحب معنا: أحيانا يظن الزوج أنه سيذهب بمفرده، وإذا بالصغار على الأبواب يبكون فيحملهم كما هم دون أدنى استعداد.

مدة زيارتنا: فكم من الزوجات من تترك زوجها في السيارة ينتظرها مدة طويلة ولا تعرف ما لهذا من أثر نفسي سيئ على زوجها.

والهدايا إن كان هناك مناسبات، فلا بد أن يكون قد سبق الاتفاق عليها.

الجوانب التربوية لهذه اللقاءات:

يفضل أن يفصل الأولاد عن البنات بعد السادسة، وألا يخلو فتى بفتاة مدة طويلة، حتى لو كان في حال لعب الأولاد مع البنات، ونوجههم إلى تحاشي الملامسة الجسدية خشية أن تلمس أيديهم بشكل عفوي مواقع حساسة من أجساد غيرهم فتلفت النظر إليها، ويفضل أن يفهم الصغار أن العورة من السرة إلى الركبة، وهنا لنا وقفة، فهناك كثير من النساء من تعتقد جازمة أن الصغار ليس لهم عورة فقد تترك بناتها كالغنم السائحة يدخلون على الرجال أحيانا دون سروال، فكم من صغيرة تخرج من الحمام مندفعة إلى غرفة الرجال.

بالله عليكم، كيف يكون موقف أبيها؟! وتضحك الأم، وتقول: شغلت عنها فهربت مني، أنا لا أدري من أين سأبدأ مناقشة هذه الأخت؛ لأني أشك في اقتناعها بصحة ما تقول فإن قالت إنه ليس للصغير عورة، أقول لها: راجعي أقوال الفقهاء في ذلك فقد عدوا عورة الصغير كعورة الكبير تماما، كما جاء ذلك في الكتب، وقد قال رسول الله ﷺ: «الحياء شعبة من شعب الإيمان»، وقال: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

أسأل الله لك السداد والرشاد، وأن يعينك على تربية الأولاد تربية إسلامية على كتاب الله عز وجل وعلى سنة الحبيب ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

من مشكاة النبوة

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادةُ أحدهم يمينَه، ويمينُه شهادتَه»

وعن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «إن بعدكم قوما يخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يُستشهدون، وينذرون ولا يَفون، ويظهر فيهم السِّمَن».

متفق عليهما.

معجم المعاني

في ذكر العنق:

- الحلَق: هو ما أقبل من العنق.
- والقَصَرة: هي مغرز العنق في البدن.
- والدَأْي: هي فقار العنق، واحدتها: دَأْية.
- والنخاع: الخيط الأبيض الذي يجري في عظم العنق حتى يسقي الدماغ.
- والأَخْدعان: عِرْقان في موضع الحجامة.
- والوريدان: عرقان يكتنفان الحلقوم.
- والوَدَجان: عرقان يقطعهما الذابح.

الدر المنثور

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه خطب فقال: اعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيّون بها؛ فلا تغرنكم الحياة الدنيا؛ فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دُول وسجال، لا تدوم أهوالها، ولن يسلم من شرها نُزّالها، بينا أهلُها منها في رخاء وسرور، إذا هم منها في بلاء وغرور، أحوال مختلفة، وتارات متصرفة، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها، وتقصمهم بحمامها، وكلٌّ حَتْفُه فيها مقدور، وحظه منها موفور.

الإعلام عن الأعلام

ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ):

هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بـ«ثعلب»، إمام الكوفيين في النحو واللغة.

كان راوية للشعر، محدّثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة.

سمع ابن الأعرابي، والزبير بن بكار، وروى عنه: الأخفش الأصغر، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو عمر الزاهد.

ولد في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم، فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر.

من تصانيفه: «الفصيح»، و«قواعد الشعر»، و«المجالس».

إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

••وقال ابن الوردي في «لاميته» أيضاً:

مات أهل الفضل لم يبق سوى
مُقْرِفٌ أو على الأصل اتكلْ
أنا لا أختار تقبيل يد
قَطْعُها أجمل من تلكَ القُبَلْ
إن جزتني عن مديحي صرت في
رقِّها أو لا فيكفيني الخجل
أعذب الألفاظ قولي لك خُذْ
وأمرُّ اللفظ نطقي بـ«لعلّ»
مُلْك كسرى عنه تغني كِسرةٌ
وعن البحر اجتزاء بالوشَل
اعتبرْ «نحن قسمنا بينهم»
تَلْقَهُ حقاً وبالحق نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه
لا ولا ما فات يوما بالكسل

من طرائفهم

يروى أن رجلا جاء إلى حاجب معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - فقال له: قل له: على الباب أخوك لأبيك وأمك، فدخل الحاجب فأخبر معاوية، فقال: ما أعرف هذا، ولكن ائذن له، فدخل الرجل، فقال له معاوية: أيّ الإخوة أنت؟ فقال: ابن آدم وحواء! فقال معاوية: يا غلام أعطه درهما، فقال الرجل: تعطي أخاك لأبيك وأمك درهما؟! فقال: لو أعطيت كل أخ لي من آدم وحواء لما بلغ إليك هذا!

ما قل ودل

- راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام.
- من يصمت يسلم، ومن يقل الخير يغنم.
- من أراد عز الدارين فليطع العزيز.
- إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك، فانظر فيما أقامك.
- كن ذَنَباً في الحق خيرا من أن تكون رأساً في الباطل.
- العبد حر ما قنع، والحر عبد ما طمع.
- المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته.

من الأوهام الشائعة

■ قول بعضهم: ابن القيم الجوزية، للإمام الشهير شمس الدين الحنبلي.

● والصواب: ابن القيم، أو: ابن قيّم الجوزية؛ لأن هذه الكنية سببها أن أباه كان قيّما على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، فاشتهر بتلك الكنية، وكذلك ذريته من بعده.





الوكيل المساعد لشؤون القرآن والدراسات الإسلامية عبدالله مهدي

نهدف إلى تخريج أكبر عدد ممكن من حملة القرآن

حاوره: علاء الدين مصطفى

بدأت مسيرة قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الكويت الحبيبة، منذ الماضي البعيد، وحتى هذه اللحظة، تُظهر حب المواطنين لكتاب الله الكريم، وكيف اهتمت الدولة من خلال هذا القطاع الشامخ بكتاب الله الكريم، وحفظ آياته، وتفسيره، ودراسة تجويده، وأحكام قراءاته، ودراسة علومه، ونشره بين المجتمع، وأيضاً الاهتمام الكبير بالناشئة من البنين والبنات في هذا الوطن الغالي، من خلال إدارة السراج المنير؛ والاهتمام كذلك بشريحة النساء والأسرة من خلال إدارة التنمية الأسرية.

لذا كان علينا أن نبين للقارئ الكريم، ما هو قطاع الدراسات وإداراته الأربع، فقد خصصنا هذا اللقاء لنعرض فيه كل ما يحتاجه القارئ من معلومات تاريخية وحديثة عن قطاع الدراسات في هذا الحوار مع الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله مهدي براك... فإلى تفاصيل الحوار:

● في البداية، نريد أن نتعرف منكم على الإدارات التابعة لقطاع الدراسات الإسلامية وشؤون القرآن الكريم؟

■ الإدارات التابعة لقطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية هي: إدارة الدراسات الإسلامية، وإدارة شؤون القرآن الكريم، وإدارة التنمية الأسرية، وإدارة السراج المنير.

● بعض الإدارات التابعة للقطاع لها تاريخ طويل في العطاء، مثل إدارة الدراسات الإسلامية فهل لنا إن نتعرف على نشأتها؟

■ كان حفظ كتاب الله تعالى، وترتيله وتجويده، هو الهدف الأساسي الذي من أجله أُنشئت دور القرآن الكريم؛ ويأتي هذا الاهتمام لما تميزت به دولة الكويت من قديم نشأتها بحفظ القرآن الكريم، عن طريق الكتاتيب في مساجد الله تعالى، وبهذه السّنة الحميدة التي أرسى قواعدها الآباء والأجداد، تابعت إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مسيرتها المباركة في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، ونشر علومه بين المسلمين على اختلاف جنسياتهم، ومستوياتهم العلمية،؛حيث إن هذا القرآن نور لجميع البشر ويهدي للتي هي أقوم ولذلك أنشأت الوزارة أول دار للقرآن الكريم للرجال عام (١٩٧١) في المركز الرئيس في محافظة العاصمة (دروازة عبد الرزاق)، وانتسب لهذا المركز عدد لا بأس به من الرجال لحفظ القرآن الكريم، ثم تواصلت جهود العاملين المخلصين في الإدارة من أجل نشر هذا الخير ليكون شاملاً لجميع فئات المجتمع المختلفة، فأنشأت داراً للقرآن خاصة بالنساء في عام ١٩٧٧م في مدرسة أم عطية الأنصارية بضاحية عبد الله السالم الصباح، وبحمد الله تعالى ومنته تخرجت أول دفعة من الرجال سنة ١٩٧٧م، ليكونوا خير رسل لتعليم القرآن الكريم في دوائرهم الاجتماعية المختلفة، ثم تخرجت أول دفعة للنساء سنة ١٩٨٣م.

وإننا لنفخر بإدارة الدراسات الإسلامية لما قدمته وتقدمه من هذا الإنجاز السامي الذي يرعى خدمة كتاب الله وأهله؛ إذ تخرج من هذه الدار منذ نشأتها الآلاف ممن تعلموا قراءة القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتجويده وسائر علومه بين الأوساط المختلفة.

● بعد مرور اثنين وثلاثين عاماً على إنشاء أول دار للقرآن الكريم، كم بلغ الآن



براك في حوار مع (الفرقان):

العظيم ممن أتقنوه حفظاً وتلاوة



عدد دور القرآن؟

■ اليوم بحمد الله تعالى، ازداد عدد المراكز لدور القرآن الكريم للرجال والنساء، وانتشرت المراكز في أنحاء الكويت حتى بلغ عددها (٩٠) مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، يدرس فيها بفضل الله تعالى ما يقرب من سبعة عشر ألف دارس ودارسة من مختلف الجنسيات والمستويات العلمية، وأصبح اليوم منهم من يتولى المناصب الإدارية والقيادية.

● مع هذا التوسع الكبير هل هناك نظام جديد أم إن النظام ثابت لا يتغير؟

■ نظراً للإقبال المتزايد على الدراسات الإسلامية، وتوسع الوزارة في إنشاء المزيد من المراكز المتعددة للرجال والنساء في المحافظات الستة، كان لابد من مواكبة هذا التوسع والعمل على تحديث النظام وتطويره بما يلائم النمو المتزايد لهذا العمل المبارك.

● هل أنشأت الوزارة مع التوسع الكبير ما يلاءم التطوير؟

■ أنشأت الوزارة معهد الدراسات الإسلامية في عام ١٩٧٨م تلبية لحاجة المجتمع من المخرجات الشرعية للتدريس الشرعي وتحفيظ القرآن الكريم في بيوت الله تعالى، ثم تم افتتاح أول معهد للنساء عام ١٩٨٤م.

كما أنشأت الوزارة مركز (الرشاد) في السجن المركزي ومركز (الهداية) للسجن العمومي للتابعين لوزارة الداخلية بالإضافة إلى افتتاح مركز (التقويم) لدار التقويم الاجتماعي التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام ٢٠٠١م؛ مساهمة منها في تعليم القرآن الكريم لجميع شرائح المجتمع المختلفة.

● هل اختصت الوزارة شيئا للمقيمين من الجاليات الأخرى؟

■ أفسحت الوزارة المجال أيضاً للجاليات الإسلامية بدولة الكويت، ومن أهم القفزات التطويرية التي يسعى إليها قطاع الدراسات إنشاء مركزين للناطقين باللغة الأوردية في منطقة الفروانية والفحيحيل، وكان تفاعل الجالية الناطقة باللغة الأوردية واسعاً جداً وكان مدعاة إلى العمل والدعوة إلى رحابة الإسلام والهداية لهذا الدين العظيم، واليوم الإدارة بصدد دراسة افتتاح مراكز جديدة نظراً للإقبال الجماهيري على الدراسات الشرعية، كما أنها تعكف على دراسة افتتاح دار للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية، نسأل الله العلي القدير أن ييسر ذلك إنشاء الله تعالى، لما فيه خير ونفع للمسلمين والجاليات الاسلامية التي تقيم في دولة الكويت

وكل هذا إيماناً منها بالدور المناط بها في رعاية كتاب الله تعالى والعمل على تعليمه، ف «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

● ماذا عن إدارة شؤون القرآن الكريم؟ وبودنا أن تبين لنا كيف نشأت وقد ارتبطت بطرق تعليمية قديمة تمتد بجذورها داخل تاريخ الكويت؟

■ قسوة الحياة، وشظف العيش في البر والبحر قديما، لم يمنعا أبناء الكويت من طلب العلم، فمنذ نشأة الكويت كان الآباء يتطلعون إلى تعليم أبنائهم القراءة والكتابة والحساب ليعينوهم على اكتساب معايشهم، وكان يهمهم كثيرا أن يحفظ أولادهم القرآن لما للقرآن الكريم من آثار جمة في تقويم سلوك الإنسان وهدايته.

قسوة الحياة وشظف العيش في البر والبحر قديماً لم تمنعا أبناء الكويت من طلب العلم

عام ١٩٤٩م أنشئت دائرة الأوقاف التي كان من اختصاصاتها الاهتمام بالمساجد وبحلقات القرآن

الوزارة أفسحت المجال للجاليات الإسلامية بدولة الكويت وأنشأت مركزين للناطقين باللغة الأوردية

ومن الطرق التي كانت معروفة التعليم المنزلي؛ حيث كان العلماء والوجهاء والأغنياء يحضرون لأبنائهم المعلمين إلى المنازل، ثم بدأت الكتاتيب في الانتشار والتي كانت تهتم بتحفيظ القرآن وتربية الطلاب تربية إسلامية وتعليمهم اللغة العربية ومبادئ الحساب، فكانت الكتاتيب هي اللبنة الأولى للتطوير العلمي فلولا فضل الله تعالى أولا ثم هذه الكتاتيب ثانيا لما أخرجت الكويت تلك الكوكبة من العلماء والفقهاء والأدباء والمربين والحفظة، فجميعهم تلقوا علومهم الأولى في هذه الكتاتيب وكان أحدهم عندما ينتهي من التعلم في الكتاب ويحفظ كتاب الله تعالى نجده يسافر إلى الخارج لطلب العلم، وخاصة إلى الأحساء والزبير والبصرة وبغداد ومسقط ومصر.

وبعد أن يستكملوا دراستهم، كانوا يعودون إلى الكويت وينشرون العلم في جميع أنحاء الوطن، فمنهم من أخذ يدرس ويحفظ بالمسجد وآخر في بيته، وغيرهم كانوا يدرسون القرآن في الدواوين حيث كان في ذلك الوقت يتنافس علية القوم على استقطاب المشايخ في دواوينهم سواء من داخل الكويت أم من البلدان المجاورة.

ومنهم أسرة آل عبد الرزاق عندما طلبوا من الشيخ زكريا الأنصاري أن يأتي إلى الكويت ويقيم بها ويتسلم إمامة مسجدهم وينشئ لهم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وكان ذلك عام ١٨٩٥م، وكانت هذه هي اللبنة الأولى التي انبثقت منها فكرة إنشاء إدارة شؤون القرآن الكريم.

● متى أنشئت حلقات تحفيظ القرآن في الكويت؟

■ في عام ١٩٤٩م أنشئت دائرة الأوقاف التي كان من اختصاصاتها الاهتمام بالمساجد وبحلقات القرآن، وأخذت عجلة التطور تدور سريعا حتى بداية الستينات عندما أنشأت المراكز الدائمة للشباب لتحفيظ القرآن الكريم، كانت تهتم بإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق الكويت، ثم تطورت هذه المراكز حتى أنشئت مراقبة حلقات تحفيظ الكريم في عام ١٩٩٠م.



● كيف كان دور مراقبة الحلقات آنذاك؟ وكيف تطورت إلى ادارة مستقلة؟

■ كان دورها يتمثل في:

- ترتيب عمل الحلقات، وتطويرها، ومواكبتها لمثيلاتها في الدول الأخرى.
- تكوين الكادر الإداري للمراقبة لتتمكن من القيام بواجباتها خير قيام.
- التوسع في زيادة عدد الحلقات في المساجد والمراكز، بما يغطي جميع مناطق الكويت.
- أدخلت البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية في أنشطة المراقبة لجذب الطلاب إلى الحلقات.
- أنشئ قسم يشرف على حلقات البنين وقسم آخر يشرف على حلقات البنات.

وبعد أن كبر البناء وتوسع عمل المراقبة، استحدثت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ٢٠٠١م إدارة تحمل اسم إدارة شؤون القرآن الكريم.

حفظ كتاب الله تعالى وترتيله وتجويده هو الهدف الأساسي الذي من أجله أُنشئت دور القرآن

● وماذا عن إدارة التنمية الأسرية، وما سبب إنشائها؟ ومتى أنشئت؟

■ فكرة إنشاء الإدارة من قسم الواعظات، الذي كان نواة صغيرة لإدارة التنمية الأسرية، وقد نشأ قسم الواعظات بفضل من الله تعالى أولاً ثم بجهود المسؤولين، وذلك باقتراح مقدم من الدكتور عادل الفلاح الوكيل المساعد للدراسات الإسلامية والحج بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٩٢، وبدأ العمل فيه بخمس واعظات انحصر نشاطهن في تقديم العلم الشرعي، وبعض الدورات التثقيفية في خمسة مساجد موزعة على محافظات الدولة الست، ثم تطور القسم وتطورت نشاطاته، فكان أن زاد العدد إلى ٢٢ واعظة، اتسع نشاطهن ليتعدى العلم الشرعي إلى تقديم وغرس القيم والمفاهيم، ويصل ذلك إلى شريحة الطالبات والموظفات والأمهات في أماكن تواجدهن مثل المدارس والكليات والصالات.

وعلى أثر ذلك قررت الوزارة إنشاء إدارة التنمية الأسرية عام ١٩٩٧.

وهي الآن تتبع قطاع شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالوزارة.





اليهودية والباطنية.. مصالح وأهداف (1-2)

الفرق الباطنية ونخص منها في أرض فلسطين القاديانية (الأحمدية)، والبهائية، والدروز، هم ورقة يحقق اليهود والغرب بها أهدافه ومصالحه في المشرق الإسلامي، ولا يستغني كل من عادى الإسلام والمسلمين عن جهود الفرق الباطنية وعقائدها في طعن المسلمين من الخلف، فهم الأداة التي تفرق الأمة وتشعل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، وشبهاتهم التي يشيعونها هي تلك الأكاذيب التي يستخدمها اليهود - على وجه الخصوص - في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

عيسى القدومي

كانت بداية القاديانية التي تلقب نفسها بـ(الجماعة الإسلامية الأحمدية) في فلسطين حين وصل بعض أتباعهم إليها عن طريق حيفا، وكان في مقدمتهم ابن مؤسس الفرقة القاديانية وخليفته بشير الدين محمود أحمد عام ١٩٢٤، وحضر معه القادياني جلال الدين شمس الذي أسس مركز الجماعة في قرية (الكبابير) على قمة جبل الكرمل في حيفا، وقد تبع ذلك بناء أول معبد للجماعة هناك عام ١٩٣٤، وكان ذلك برعاية حكومة الانتداب البريطاني المحتلة لأرض فلسطين آنذاك، وتم إعادة بناء ذلك المعبد في عام ١٩٧٩ ويعرف تدليساً بمسمى (مسجد سيدنا محمود)، وأسس مجلة (البشارة) التي تحولت إلى (البشرى) - حالياً - وهي المجلة الأحمدية القاديانية الوحيدة في الديار العربية، ولا تزال تصدر في فلسطين المحتلة إلى وقتنا الحاضر.

وتضم قرية (الكبابير) الآن قرابة ٣٠٠٠ نسمة معظم سكانها من أتباع القاديانية، وما زال اهتمام الجماعة الأحمدية بالانتشار في العالم العربي والانطلاق نحو هذا العالم عبر فلسطين رغم تمحورها في الكبابير بحيفا في فلسطين.

وقد عاشت الجماعة في شبه عزلة عقائدية حيث لم تنتشر القاديانية بين العرب المسلمين المقيمين في أراضي عام ١٩٤٨ بدليل أنهم من خارج قرية «الكبابير» لا يتجاوزون العشرات بمن فيهم متبعو القاديانية من سكان الضفة الغربية، إلى أن فتح لهم الكيان اليهودي أبوابه، ودعمتهم عواصم الدول الغربية ليقيموا معابدهم وينشروا أفكارهم عبر الفضائيات والمجلات والنشرات ومواقع الإنترنت، ومحاولاتهم ما زالت جاهدة في نشر عقيدتها في العالم الإسلامي والدول العربية.

ولبسوا على الكثيرين بمظهرهم الذي تصنعوه وكأنهم مسلمون! وحقيقتهم أنهم أداة للتدمير والفتن، وهم من أخطر الفرق الهدامة على الإسلام، وهل من فتنة أعظم من فتنة المسلمين في عقيدتهم؟

وعلاقات الطائفة القاديانية وطيدة مع الكيان اليهودي، فقد فُتحت لهم المراكز والمدارس ومُكّنوا من إصدار مجلة تنطق باسمهم، ولهم مطلق الحرية والدعم في طباعة كتبهم وضلالاتهم وتوزيعها في العالم، وانتقالهم الحر بين فلسطين ودول العالم.

ولليهود في تلك العلاقة مآرب ، فقد سلك اليهود في عدائهم للإسلام والمسلمين مسلكين: الأول العداء العلني وكيدهم المتواصل للإسلام وأهله؛ والمسلك الثاني الكيد الخفي للمسلمين، برعايتهم الفرق الباطنية، فقد تلقفوا البهائية والقاديانية، منذ أن نشطوا لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين منذ القرن التاسع عشر تقريباً، ودعموهما بما يملكون من جهد

ووقت ومال، في داخل فلسطين وخارجها، واحتضنوهما وأقاموا لهما المنشآت وكافة التسهيلات لينشروا أباطيلهم ، ولتكون تلك الفرق عوناً لليهود على الإسلام والمسلمين.

وللقاديانيين قناة فضائية اسمها: (التلفزيون الإسلامي الأحمدي)، ومواقع على الشبكة العالمية (الإنترنت) ويطلقون على أنفسهم مسمى (الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية)، والمتصفح لمواقعهم باللغة العربية يجدهم قد هذبوها من أغلب ما يثير المسلمين عليهم؛ حيث تقرأ شهادة «أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» أعلى الصفحة الرئيسة للموقع وصورة الكعبة في مكة المكرمة حتى يدلسوا على المتصفح لذلك الموقع بأنهم لا يخالفون عقيدة المسلمين، وأكثروا فيه من مدح العرب وخدمات قادتهم وخطاباتهم ومواقفهم من القضايا العربية؛ ليدفعوا التهم بعلاقتهم بالاستعمار.

وخلال عام ٢٠١٠م وحينما تم وقف بث قناة (الرحمة) الفضائية المصرية على القمر الصناعي المصري (النايل سات) بزعم معاداتها للسامية، ووقف بث قناة الأقصى الفلسطينية من على (النايل سات) أيضاً بزعم إنها قناة إرهابية لأنها تقاوم الاحتلال الصهيوني، في الفترة نفسها ظهرت على (النايل سات) قناة الأحمدية القاديانية بعد انقطاع دام ما يقرب من عامين.

فالرعاية اليهودية وصلت لأن ترعى بث القناة القاديانية في فلسطين، والمتابع للمواد التي تنشر على تلك القناة يعرف أسباب تلك الرعاية اليهودية؛ حيث تدعي القناة في المواد التي تبثها أن الإسلام لم يأمر بقتال اليهود وأن الرسول ﷺ رحب باليهود في المدينة، وكانت تربطه بهم علاقات مودة ومحبة واستشهدوا على ذلك بأن الله وصف اليهود في القرآن الكريم بالذكاء والجدية في قوله: ﴿وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين﴾ وقالوا أيضا: إن المسلمين لم يقاتلوا اليهود أبدا وإن المسؤول عن المذابح في حق اليهود هم المسيحيون الذين يظهرون اليهود بشكل بشع ويحرقونهم.



ولليهود في رعايتهم مقاصد وأهداف واضحة جلية، أولها شق صف المسلمين في فلسطين بزرع الفرق الباطنية وتسهيل مهامهم؛ لهدف أساسي وهو كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله، وشحن المسلمين بسيل من الشبهات والشهوات، وبث السموم لتوهين الثوابت في نفوس المسلمين.

والهدف الأهم هو إسقاط جوهر الإسلام واستعلائه وظهوره وتميزه، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التبديل في مرتبة الأديان المحرفة، وإظهار الخلاف العقدي بين المسلمين.

لقد سعى اليهود لزرع جماعات وفرق ذات طابع ديني إسلامي – كما تزعم – تكون جواسيس لهم تستطلع الأخبار وتنشر بعض الأفكار التي تخدم كيانهم الغاصب، كالقاديانية التي تلقب نفسها بـ «الجماعة الإسلامية الأحمدية» لتخدع البسطاء من المسلمين بهذا الاسم الرنان، وهي طائفة أجمع العلماء على كفرها وردتها ظاهرها الإسلام وباطنها الولاء المطلق للإنجليز واليهود وأعوانهم.

المتابع لنشاط الفرق الباطنية في العالم العربي والإسلامي وبالأخص (البهائية) يجد أن من مركز دعوتها الأساس أقيم في الأراضي التي احتلها اليهود في عام ١٩٤٨م، والتي أسموها (دولة إسرائيل)، قَدم الكيان اليهودي كل الرعاية والدعاية لهم، وأقام المراكز والمعابد وسهل نشر أباطيلهم؛ ليصل نشاطهم إلى مناطق الضفة والقطاع وشرقي القدس على وجه الخصوص، والعالم العربي والإسلامي بالعموم.

فالبهائيون في فلسطين المحتلة يعاملون معاملة اليهود منذ قيام الكيان اليهودي على أرض فلسطين، وتُرعى معابدهم وتجمعاتهم كما ترعى المعابد والكنس اليهودية، ويوجد العديد من المحافل والمراكز والأماكن المقدسة للبهائية في عكا وحيفا والتي لها الصون والدعم الكامل والتسهيلات المفتوحة والترتيبات الكاملة لتهيئتها لتكون محجاً للبهائية وأتباعهم في العالم أجمع.

وللبهائية علاقات وطيدة مع الكيان اليهودي منذ بدايته، فقد أيد البهائيون تجمع اليهود في فلسطين وعدّوا ذلك مما جاء في العهد القديم؛ ولهذا يحرم البهائيون الجهاد وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء ولاسيما اليهود، ويَدعُون إلى السلام المطلق مع اليهود وتقبل الأمر الواقع على أرض فلسطين.

وبينما يمارس العدو الصهيوني سياسة الاعتداء على المقدسات الإسلامية من مساجد ومقابر ومراكز، نجد أن محافل البهائية تراعي مراعاة خاصة وكأنها محافل وكنس يهودية. ويوجد العديد من المحافل والمراكز والأماكن المقدسة للبهائية في عكا وحيفا التي لها الصون والدعم الكامل والتسهيلات المفتوحة والترتيبات الكاملة لتهيئتها لتكون محجاً للبهائية.

والإعلام اليهودي يساند البهائية ويبرزها على أنها حركة رائدة في مجال الفكر الإسلامي، وقد كافأهم ورعاهم الكيان اليهودي بأن أنشأ لهم بناية ضخمة في حيفا على جبل الكرمل في إبريل ١٩٨٣م، أطلقوا عليها مسمى (بيت العدل)؛ لتكون مقراً لمركز البهائية الذي يديره تسعة بهائيين يتم انتخابهم حيث كلف بناؤها أكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

مدرسته امتداد لنهج الصحابة الكرام

منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير العقيدة والاستدلال عليها

ابن تيمية رحمه الله أحد الأئمة الأعلام، الذين نشروا معتقد السلف ودافعوا عنه، وهو يعد من أكبر شُرّاح اعتقاد السلف، المستدلين لمسائله وجزئياته وتفصيلاته، ما بين رسائل صغيرة، وكتب، ومجلدات ضخمة. إن ابن تيمية -رحمه الله- الذي جدد للأمة عقيدتها في القرن الثامن الهجري لم يكن ينصر نحلة معينة، أو يؤيد مذهباً وطريقة غير طريقة السلف الصالح التي معتمدها كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله ﷺ، وقد صرّح رحمه الله بهذا في مواضع متعددة من كتبه، فمما قاله حين نوظر؛ لأجل العقيدة الواسطية:

«مع أني في عمري إلى ساعتي هذه لم أدع أحداً قط في أصول الدين إلى مذهب حنبلي وغير حنبلي، ولا انتصرت لذلك، ولا أذكره في كلامي، ولا أذكر إلا ما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها».

وقد كان رحمه الله يركز على الاعتقاد؛ لأن أمره خطير عظيم، ولذا لما التمس منه تلميذه البزار (ت ٧٤٩هـ) أن يؤلف نصاً في الفقه يجمع فيه اختياراته وترجيحاته، ويكون عمدة في الإفتاء"بين له ابن تيمية رحمه الله أن الفروع أمرها قريب، بخلاف الأصول؛ إذ كثير من أهل الأهواء الذين أسسوا الطوائف والفرق الضالة، كان قصدهم إبطال الشريعة، فأوقعوا الناس في التشكيك في أصول دينهم.

ولذا قال -رحمه الله-: «فلما رأيت الأمر على ذلك بان لي أنه يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم، وقطع حجتهم وأضاليلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم...».

إلى أن قال: «فهذا ونحوه هو الذي أوجب أني صرفت جُلّ همي إلى الأصول، وألزمني أن أوردت مقالاتهم، وأجبت عنها بما أنعم الله تعالى به من الأجوبة العقلية والنقلية».

وسأحاول تلمس أبرز معالم منهجه في تقرير العقيدة – إجمالاً – ثم أبرز معالم منهجه في الاستدلال عليها بشيء من الاختصار.

أما منهجه في تقرير العقيدة فيمكن أن يتضح من معالم متعددة أبرزها:

١ – تعظيم نصوص الشريعة، وإجلالها، والصدور عنها؛ لقول الله – تبارك وتعالى -: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥)،

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣).

وقد وصف –رحمه الله– أهل العلم والإيمان بأنهم «يجعلون كلام الله وكلام رسوله هو الأصل الذي يعتمد عليه، وإليه يرد ما تنازع الناس فيه، فما وافقه كان حقاً، وما خالفه كان باطلاً».

وجعل من طريقة أهل السنة والجماعة: «اتباع آثار رسول الله ﷺ باطناً وظاهراً، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.... ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس...».

فهذه هي طريقته، وهذا هو منهجه: تعظيم النصوص، من الكتاب والسنة، بوجود مهابتها في النفس، والتسليم لها، واستنباط الحكم الشرعي منها وفق القواعد المرعية عند أهل العلم بها.

٢ – دعم النصوص الشرعية، وتأييدها بأقوال سلف الأمة، وعلمائها المعتبرين، ويظهر هذا الأمر من إكثار ابن تيمية رحمه الله من النقل عنهم، وجعل أقوالهم حجة يستند إليها في توضيح النص وبيانه.

وقد أخذ ابن تيمية –رحمه الله– على نفسه ألا يقول بقول إلا وهو مسبوق إليه، فلا ينفرد بقول لم يقل به أحد قبله، فضلاً عن عدم مخالفة إجماع المسلمين في أي مسألة من المسائل.



هذا هو الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب حمى الإسلام ووسطيته ولم يكفِّر أو يحارب دول الخليج

محمد أمين فرشوخ: ليس لمحمد عبدالوهاب دعوة خاصة بل هي دعوة الإسلام الحق ومنهجه منهج الإسلام

قال -رحمه الله- عن نفسه: «.. أن المجيب - ولله الحمد - لم يقل قط في مسألة إلا بقول سبقه إليه العلماء، فإن كان قد يخطر له ويتوجه له فلا يقوله وينصره إلا إذا عرف أنه قد قاله بعض العلماء.. فمن كان يسلك هذا المسلك كيف يقول قولاً يخرق به إجماع المسلمين، وهو لا يقول إلا ما سبقه إليه علماء المسلمين».

وهو -رحمه الله- يسلك هذا المنهج؛ لأنه يرى أن الحق دائماً مع السنة والآثار الصحيحة، فحين تحدث رحمه الله عن السلف قال: «الصواب معهم دائماً، ومن وافقهم كان الصواب معه دائماً لموافقته إياهم، ومن خالفهم فإن الصواب معهم دونه في جميع أمور الدين؛ فإن الحق مع الرسول، فمن كان أعلم بسنته، وأتبع لها كان الصواب معه، وهؤلاء هم الذين لا ينتصرون إلا لقوله، ولا يضافون إلا إليه، وهم أعلم الناس بسنته وأتبع لها».

وبين أن كلام السلف مؤتلف غير مختلف، فلا يتعارض؛ لوحدة المنهج والمصدر، فإذا اجتمع بعضه إلى بعض زال الإشكال الوارد في الأذهان؛ ولذا حين تحدث رحمه الله عن بعض مسائل الصفات قال: «فكلام أئمة السنة والجماعة كثير في هذا الباب، متفق غير مختلف، وكله صواب، ولكن قد يبين بعضهم في بعض الأوقات ما لا يبينه غيره لحاجته في ذلك».

وقال -رحمه الله- مثنياً على كلام السلف، وموافقته النصوص: «ومن تدبر كلام أئمة السنة المشاهير في هذا الباب علم أنهم كانوا أدق الناس نظراً، وأعلم الناس في هذا الباب بصحيح المنقول، وصريح المعقول، وأن أقوالهم هي الموافقة للمنصوص والمعقول، ولهذا تأتلف ولا تختلف، وتتوافق ولا تتناقض؛ والذين خالفوهم لم يفهموا حقيقة أقوال السلف والأئمة، فلم يعرفوا حقيقة المنصوص والمعقول، فتشعبت بهم الطرق، وصاروا مختلفين في الكتاب، مخالفين للكتاب».

٣ - تقرير العقيدة بأسلوب ميسر، وعبارات واضحة، مدعماً ما يقول بما يتيسر من آيات الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهّرة، ثم بعض أقوال السلف في فهمهم لنصوص الوحيين لهذه المسألة المطروحة.

ويحسن التنبيه إلى أن كتب الاعتقاد التي ألفها تنقسم ثلاثة أقسام:

أ - كتب تعنى بعرض اعتقاد السلف من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة دون ذكر للشُبه، مثل «العقيدة الواسطية».

ب - وكتب تعنى بالرد على شبه المخالفين، ومناقشتها، سواء كان المخالفون من الملل الأخرى كالنصارى في رده عليهم في (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)، أم كانوا من المنتسبين إلى الإسلام من الفرق الإسلامية ككتابه (بيان تلبيس الجهمية) وكتابه (درء تعارض العقل والنقل) وغيرهما.

جـ - وكتب تجمع بين العرض والرد، فيذكر مسائل الاعتقاد، وأقوال السلف فيها، ثم يذكر الشبه ومناقشتها من كلام السلف

وتعليقه عليها (الحموية)، وعلى سبيل المثال مما قرّره ابن تيمية -رحمه الله- في الاعتقاد بوضوح قوله في (العقيدة الواسطية): «هذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة - أهل السنة والجماعة - وهو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١) ... وهو سبحانه قد جمع فيما وصفه وسمى به نفسه بين النفي والإثبات، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون، فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين».

وقال رحمه الله: «ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر، وبعذاب القبر وبنعيمه... إلى أن تقوم القيامة الكبرى، فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين... وتنصب الموازين، فتوزن فيها أعمال العباد: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٢، ١٠٣)، وتنشر الدواوين - وهي صحائف الأعمال - فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره... وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وتفاصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من السماء...».

وقال عن الإيمان: «ومن أصول أهل السنة: أن الدين والإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية...».



وعن الصحابة قال رحمه الله: «ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠) ... ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم».

وهذا العرض لاعتقاد السلف كله واضح ميسر، لم يتعمد الغريب من الكلمات، أو الإيغال في المصطلحات الكلامية وغيرها، بل قرر ذلك كله بعبارات واضحة، وجمل موجزة.

٤ - شمولية عرض العقيدة وتقريرها في كتبه رحمه الله؛ وذلك لربطه بعض القضايا ببعض، ولكثرة إنتاجه العقدي، فلا تكاد تجد مسألة من مسائل الاعتقاد إلا وله رحمه الله إسهام واضح فيها، بدءاً بأركان الإيمان الستة على وجه التفصيل، وتقرير أنواع التوحيد الثلاثة والاستدلال لها، إضافة إلى المسائل المتعلقة بالاعتقاد مثل: الاعتقاد الحق في صحابة رسول الله ﷺ، وكرامات الأولياء، واعتقاد أهل السنة والجماعة في ولاة الأمور، ووجوب طاعتهم، وتحريم الخروج عليهم، إلى غير ذلك من مسائل الاعتقاد التي بثها رحمه الله في تضاعيف كتبه، ويكفي في معرفة ذلك النظر في الأجزاء الأولى من (مجموع فتاواه) فهي دواوين كبيرة لشرح معتقد السلف والاستدلال له.

وقد كان تركيزه رحمه الله على توحيد الألوهية كبيراً؛ ذلك أنه أصل دعوة الرسل، وسبب إنزال الكتب، فبيّن رحمه الله أن الرسول صلّى الله عليه وسلّم قد اعتنى بتقرير هذا التوحيد، وحماية جنابه ، ويظهر اهتمام ابن تيمية رحمه الله وحرصه على توحيد الألوهية ما ألفه في هذا الجانب، فقد بلغت مؤلفات عدة كلها في تقرير هذا التوحيد وبيانه، والدفاع عنه، فضلاً عن استطراداته عن توحيد الألوهية في كتبه الأخرى، ورسائله الصغيرة التي تعنى بتقرير هذا التوحيد.

٥ - حين يقرر معتقد السلف يركز على منهج الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ وذلك

لقول الحق – تبارك وتعالى –: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً} (البقرة: ١٤٣)، وهذا منهج كامل في أمور الاعتقاد كلها، بل في جميع الأمور، كما قال رحمه الله عن أهل السنة والجماعة: «هم الوسط في فرق الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم، فهم وسط في باب صفات الله بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة .

وهم وسط في باب أفعال الله تعالى: بين القدرية ، والجبرية .

وفي باب وعيد الله: بين المرجئة، والوعيدية من القدرية وغيرهم.

وفي باب أسماء الإيمان والدين: بين الحرورية، والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.

وفي أصحاب رسول الله ﷺ: بين الروافض، والخوارج.

وأهل السنة والجماعة وسط في باب محبة الأنبياء بين من يغلو في حبهم، ويعظمهم كتعظيم الله، ويرى أن لهم تصرفاً ببعض أمور الكون، وبين من يفرّط في حقهم، ويغمطهم، ويرى أن بعض الناس أفضل منهم، وهذا موجود في طوائف من الصوفية.

٦ – التسليم للغيبيات، وتفويض كيفياتها إلى الله عزّ وجل: وهذا موافق للكتاب والسنة، ولما عليه سلف الأمة، فقد جعل الله من صفات المتقين قوله: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (البقرة: ٣)، ومن تمام إيمانهم بالغيب أنهم يفوضون ما لا يعلمونه مما لم يرد به النص إلى عالمه وخالقه.

وقد قال عزّ وجل في تمام التسليم للأوامر الشرعية، ولو لم تظهر لنا حكمتها: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} (النساء: ٦٥).

وقال الإمام الشافعي –رحمه الله–: «آمنت بما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ».

ويقرر ابن تيمية –رحمه الله– مسلك التسليم، وتفويض الكيفيات في الغيبيات سواء كانت من الصفات، أم من أمور الآخرة مما لم يرد نص في تحديد كيفياتها، وهذا هو حال المؤمنين، يقول –رحمه الله–: «كل ما فعله علمنا أن له فيه حكمة، وهذا يكفينا من حيث الجملة، وإن لم نعرف التفصيل، وعدم علمنا بتفصيل حكمته بمنزلة عدم علمنا بكيفية ذاته... وعدم علمنا بالحكمة في بعض الجزئيات لا يقدح فيما علمناه من أصل حكمته».

وقال – أيضاً – في (التدمرية): «القاعدة الثانية: إن ما أخبر به الرسول عن ربه عزّ وجل فإنه يجب الإيمان به، سواء عرفنا معناه، أو لم نعرف؛ لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه».

وأما منهجه في الاستدلال على اعتقاد السلف: فمما ينبغي التنويه إليه قبل ذكر المنهج أن أبين أن مصادر التلقي في الاعتقاد عنده هي الكتاب والسنة، فالعقيدة توقيفية يعتمد فيها على الوحي والنقل لا على الأهواء والعقول، وذلك كما قال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} (النساء: ٥٩).

وقال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ} (الحجرات:١).

وقال سبحانه وتعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: ١٠٣)، إلى غيرها من الآيات.

يقول: «أصل جامع في الاعتصام بكتاب الله ووجوب اتباعه وبيان الاهتداء به في كل ما يحتاج إليه الناس من دينهم، وأن النجاة والسعادة في اتباعه، والشقاء في مخالفته»، وقال عن الأصل الثاني: «فصل في أن رسول الله ﷺ بيّن جميع الدين

ومن أصول أهل السنة أن الدين والإيمان قول وعمل وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

أصوله وفروعه، باطنه وظاهره، علمه وعمله، فإن هذا الأصل هو أصل أصول العلم والإيمان».

ولأجل معرفة معالم منهجه في الاستدلال للعقيدة يحسن ذكر النقاط الآتية:

١ – وجوب رد التنازع إلى الكتاب والسنة، والإذعان لهما، والسمع والطاعة لأمرهما، واجتناب نهيهما، كما قال تعالى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} (النساء: ٥٩).

وقد بيّن وجوب رد التنازع إلى الله ورسوله، وأن من لم يتحاكم إليهما فهو دليل على ضلاله ونفاقه، وأن الأمة لا تجتمع إلا على هذين المصدرين، وأنه يلزم لمن لم يتحاكم إليهما ألا يكونا هدى للناس، ولازم ذلك أن يكون ترك الناس بلا رسالة خيراً لهم منها.

٢ – نفي التعارض بين نصوص الكتاب ونصوص السنة: فهما وحي من الله عزّ وجل كما قال سبحانه: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (النجم: ٣، ٤)، وقال عزّ وجل: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ} (الزمر: ٢٣)، وقال: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} (النساء: ٨٢)، وبين ابن تيمية رحمه الله أن كلام الله متشابه متماثل، يصدق بعضه بعضاً، فإذا أمر بأمر لم يأمر بنقيضه في موضع آخر، وإذا نهى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر، بل ينهى عنه.

وكذلك إذا أخبر بثبوت شيء لم يخبر بثبوت نقيض ذلك، وإذا أخبر بنفي شيء لم يثبته بل ينفيه، أو ينفي لوازمه .

وقد بيّن أن النصوص لا تتعارض في الأمر نفسه، إلا في الأمر والنهي إذا كان أحدهما ناسخاً، والآخر منسوخاً، وأما الأخبار فلا يجوز تعارضها.

وأما إذا تعارض عند أحد خبران أو أمران أحدهما عام والآخر خاص، وقُدّم الخاص على العام، فإنه يعلم أن ذلك ليس بتعارض

في الحقيقة.

وإذا كان في كلام الله ورسوله كلام مجمل أو ظاهر قد فُسر معناه أو بينه كلام آخر متصل به، أو منفصل عنه، لم يكن في هذا خروج عن كلام الله ورسوله، ولا عيب في ذلك ولا نقص.

٣ - نفي التعارض بين نصوص الشرع وبين العقل: وهذا الموضوع قد أسهب في بيانه ابن تيمية رحمه الله عرضاً ورداً، بل يمكن القول: إن أكثر مناقشاته للمتكلمين كانت في بيان هذه المنهجية الفاصلة بين أهل السنة وبين مخالفيهم، وقد أوضح رحمه الله أن معارضة القرآن بمعقول أو قياس ليست من فعل السلف. ولم يكونوا يستحلونها، وإنما ابتدع ذلك لما ظهرت الجهمية والمعتزلة ونحوهما.

ويحيل وجود تعارض بين النص الصحيح، والعقل الصريح؛ لأن هذا لا يمكن، فالنص الصحيح موافق للعقل الصريح، وكذلك العكس، يقول رحمه الله: «وهذه حال المؤمنين للرسول، الذين علموا أنه رسول الله الصادق فيما يخبر به، يعلمون من حيث الجملة أن ما ناقض خبره فهو باطل، وأنه لا يجوز أن يعارض خبره دليل صحيح لا عقلي ولا سمعي»، وقد فصّل هذا الموضوع في (درء تعارض العقل والنقل)، و(بيان تلبيس الجهمية)، وكثير من كتبه الأخرى.

٤ - الأخذ في أبواب الاعتقاد بظواهر النصوص، والمراد بالظاهر هو: ما يتعرف إليه الذهن من المعاني على معناها الظاهر، وأنه ليس لها معنى باطن يخالف ظاهرها، وقد نبّه شيخ الإسلام رحمه الله إلى أن بعض النفاة يستخدمون الألفاظ المعروفة في غير معانيها، فيصرفونها عن حقيقتها، ومن هذه الألفاظ لفظ. (الظاهر) فيجعلون ظواهر النصوص غير مرادة؛ لأنها تقتضي - بزعمهم - التجسيم والتشبيه، وبيّن خطأهم في اللفظ والمعنى .

قال: «ومن قال: إن ظاهر شيء من أسمائه وصفاته غير مراد فقد أخطأ؛ لأنه ما من اسم يسمى الله تعالى به إلا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد به، فكأن قول هذا القائل يقتضي أن يكون جميع أسمائه وصفاته قد أريد بها ما يخالف ظاهرها، ولا يخفى ما في هذا الكلام من الفساد».

وعلى هذا فإن الواجب هو الأخذ بظواهر النصوص في باب الاعتقاد، واعتقاد أنها هي المرادة؛ لأن المتكلم بهذه النصوص أعلم بمراده من غيره، وقد خاطبنا - سبحانه - باللسان العربي المبين: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥)، فوجب قبوله على ظاهره، وأن المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن هو المراد .

ويتبع القول بالأخذ بظواهر النصوص: النهي عن التأويل المحدث عند المتأخرين الذي يصرفون فيه حقائق النصوص إلى غيرها؛ هروباً من الأخذ بظواهر النصوص إلى صرفها عن ظاهرها لمعنى آخر بدون قرينة تدل عليه، ففي نصوص الصفات أوّل المتكلمون هذه النصوص؛ خشية التشبيه بالمخلوقات، فوقعوا في تشبيه أشد منه وهو التشبيه بالمعدومات أو الممتنعات، يقول رحمه الله: «أما التأويل بمعنى صرف اللفظ عن مفهومه إلى غير مفهومه فهذا لم يكن هو المراد بلفظ التأويل في كلام السلف، وكان السلف ينكرون التأويلات التي تخرج الكلام عن مراد الله ورسوله، التي هي من نوع تحريف الكلم عن مواضعه، فكانوا ينكرون التأويل الباطل الذي هو التفسير الباطل».

٥ - الأخذ بأحاديث الآحاد في باب الاعتقاد: خبر الواحد يفيد العلم عند أهل السنة والجماعة إذا صحّ عن رسول الله ﷺ، ويتلقى بالقبول، ويعمل به بدون تفريق بين العقائد وبين الأحكام التشريعية الفقهية، ومن الأدلة على قبول خبر الواحد، قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢)، وحين أراد النبي ﷺ أن يرسل إلى اليمن من يدعوهم إلى الإسلام أرسل إليهم معاذ بن جبل ، وقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله..»، وبه قامت الحجة على أهل اليمن وهو واحد .

وبيّن ابن تيمية -رحمه الله- مواقف بعض العلماء من الاستدلال بالسنة المتواترة وغيرها، ثم يرجح أحدها فيقول: «وأئمة أهل السنة والحديث - من أصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم - يثبتون الصفات الخبرية، لكن منهم من يقول: لا نثبت إلا ما في القرآن والسنة المتواترة، وما لم يقم دليل قاطع على إثباته نفيناه، كما يقوله ابن عقيل وغيره أحياناً (على اختلاف في قوله)، ومنهم من يقول: بل نثبتها بأخبار الآحاد المتلقاة بالقبول، ومنهم من يقول: نثبتها بالأخبار الصحيحة مطلقاً، ومنهم من يقول: يعطى كل دليل حقه، فما كان قاطعاً في الإثبات قطعنا بموجبه، وما كان راجحاً - لا قطعاً - قلنا بموجبه، فلا نقطع في النفي والإثبات إلا بدليل يوجب القطع، وإذا قام دليل يرجح أحد الجانبين بيّنا رجحان أحد الجانبين، وهذا أصح الطرق».

وقال: «مذهب أصحابنا أن الأخبار الآحاد المتلقاة بالقبول تصلح لإثبات أصول الديانات».

وبهذا يتضح أنه رحمه الله تعالى يوافق منهج أهل السنة والجماعة في تقرير مسائل الاعتقاد، وفي الاستدلال عليها، وأنه أحد علماء هذا المنهج، وأحد شُرّاحه على وفق ما أراده الله ورسوله .

النصوص لا تتعارض في الأمر نفسه، إلا في الأمر والنهي إذا كان أحدهما ناسخاً

مدارس بلجيكية لا تقدم الخنزير لطلابها احترامًا لمليون مسلم يعيشون في بروكسل

أظهر تقرير لوسائل إعلام بلجيكية (فلمنكية) (الناطقة باللغة الهولندية) أن معظم مدارس العاصمة البلجيكية (بروكسل) الناطقة باللغة الهولندية لا تقدم لحم الخنزير لطلابها لتجنب الإساءة إلى المسلمين.

وأعد الحزب (الفلمنكي) اليميني المتطرف المناهض للمهاجرين التقرير لمعرفة عدد المدارس الناطقة بالهولندية في بلجيكا، التي تتبنى سياسة تعتمد على تعدد الثقافات.

وانتقد الحزب تقديم اللحم الحلال، قائلاً: إنه حدث غير مسبوق أن يجبر الأطفال غير المسلمين على تناول اللحم الحلال، وغالبا ما يحدث ذلك دون معرفتهم أو معرفة أهلهم.

جدير بالذكر أن نحو ٢٠٪ من سكان (بروكسل) البالغ عددهم مليون نسمة يعتنقون الدين الإسلامي.

أكد أن هذه الحادثة أوقفت تمدد التشيع في بعض البلدان

مفتي السعودية: مهاجمو أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هم رؤوس المنافقين الضالين

وصف المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ من قاموا بمهاجمة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في الاحتفال المريب بالعاصمة البريطانية (لندن) بـ «رؤوس المنافقين الضالين» دون أن يتعرض لهم بالأسماء، لافتا إلى أن هذه الحادثة «طأطأت رؤوس كثير ممن يزعمون عدم انحراف منهجهم».

وفند آل الشيخ ما تعرضت له السيدة عائشة رضي الله عنها، مضيفا «لما تكلم من تكلم من رؤوس المنافقين والضالين في أم المؤمنين رضي الله عنها وقالوا فيها أقوالا.. يقول لي بعض الإخوان الذين سمعوها: إنهم لم يقدروا على مواصلة الاستماع للبذاءة وقذارة اللسان ووقاحة ليس بعدها وقاحة، يعني خسة ودناءة وسقوطا في الرذيلة».

■ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

ورأى المفتي أن الأمر العظيم الذي عكسته هذه الحادثة طأطأ رؤوس كثير من الذين يزعمون أنهم ليسوا منحرفين، وأظهر كمائن نفوسهم، وعرفوا أنهم قد دمغوا بهذا الباطل الذي كانوا يخفونه، والآن انكشف الغطاء وتبين ما هم عليه من المعتقد الخبيث.

ونقلت صحيفة (الشرق الأوسط) اللندنية عن مفتي عام السعودية الذي كان يتحدث لخطباء وأئمة ودعاة سعوديين في تجمع يهدف إلى محاربة الغلو والانحراف الفكري، أن حادثة التهجم والنيل من زوج النبي ﷺ أسهمت في وقف تمدد التشيع في بعض الدول، وزاد: يقول لي بعض الإخوان إنه في بعض البلاد التي كاد التشيع يجتاحها تراجع الكثير عن هؤلاء بعد هذه الحادثة وعلموا أن أولئك على باطل، معتبرا ذلك نعمة من الله كشفت عوارهم.

الرئيس الجزائري يعفو عن المحبوسين الفائزين في مسابقة تجويد القرآن

أقر الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة إجراءات عفو عن المحبوسين المحكوم عليهم نهائيا، الفائزين في مسابقة «فرسان القرآن لتجويد القرآن».

وذكر بيان للرئاسة أنه «يستثنى من إجراءات العفو» الأشخاص المحبوسون المعنيون بأحكام الأمر المتضمن تنفيذ ميثاق السلم والمصالحة الوطنية والأشخاص المحبوسون المحكوم عليهم بسبب ارتكابهم جرائم الإرهاب والتخريب والخيانة والتجسس».

الفاتيكان مندهش من مصادرة أرصدته بتهم غسيل الأموال

أعرب الفاتيكان عن الدهشة والحيرة من تحقيق بشأن غسل الأموال تضمن مصادرة ٢٣ مليون يورو من بنك الفاتيكان واستجواب رئيس البنك.

وقد صادرت شرطة الأموال العامة الإيطالية ٢٣ مليون يورو من بنك الفاتيكان بشأن غسيل الأموال، وصادرت الشرطة المبلغ كإجراء احترازي، وبدأت تحقيقا مع رئيس البنك ومسؤول في معهد الأشغال الدينية.



لم تصوت الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع القرار الصربي يوم ٩ سبتمبر ٢٠١٠ م الداعي لإدانة استقلال كوسوفا، وإنما أيدت المنظمة الدولية بالإجماع نص القرار الصربي الأوروبي المشترك الذي تم التوصل إليه بين الاتحاد الأوروبي وصربيا، بعد رفض واشنطن وبروكسل للنص الصربي، الذي أثار حفيظة المعارضة الصربية التي طالبت باستقالة الرئيس (بوريس طاديتش)، ووزير الخارجية فوك يريميتش. وراجت إشاعات عن إقالة وزير الخارجية، بيد أن نائب رئيس الوزراء (إيفيتسا داتشيتش) نفى ذلك، وأكد على أنه لا يدعم موقف المعارضة.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وجاء في نص القرار الأممي: «إدراكا من الجمعية العامة للأمم المتحدة للأهداف والمبادئ التي قامت عليها، آخذة في الاعتبار مهامها الدولية وصلاحياتها المستمدة من ميثاقها المعلن، ومذكرتها المرسلة إلى محكمة العدل الدولية رقم ٦٣/٣ بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠٠٩م حول ما إذا كان استقلال كوسوفا يتماشى ومبادئ القانون الدولي، التي ردت عليها المحكمة في ٢٢ يوليو ٢٠١٠ م بالإيجاب، فإننا نرحب باستعداد الاتحاد الأوروبي لتسهيل عملية الحوار بين بلغراد وبريشتينا»، وجاء أيضا في نص القرار: «عملية الحوار في حد ذاتها ستكون عاملا إضافياً للسلام والأمن والاستقرار في منطقة غرب البلقان» كما أنه «سيكون لهذا الحوار هدف تطوير التعاون وتحقيق التقدم على طريق اندماج صربيا وكوسوفا ومنطقة غرب البلقان في الاتحاد الأوروبي وتحسين ظروف السكان».

وكان الصرب قد تعرضوا لضغوط متزايدة من بروكسل، ومن بعض الأعضاء البارزين في الاتحاد الأوروبي، وفي مقدمة ذلك بريطانيا وألمانيا وفرنسا؛ حيث زار وزيرا الخارجية البريطاني والألماني بلغراد فيما طار طاديتش إلى بروكسل للقاء (كاترين أشتون) وإعلان التوصل إلى اتفاق بعدم تصويت الأمم المتحدة على مشروع القرار الصربي، مقابل فتح حوار مباشر بين بلغراد وبريشتينا. وكان القرار الصادر عن الأمم المتحدة والداعي لبدء مفاوضات فنية مباشرة، مرضيا للجميع.

بلغراد وبرشتينا :

لا شك أن موافقة بلغراد على عدم التصويت على مشروع قرارها، والقبول بحوار مباشر مع بريشتينا له دلالات كبيرة، من بينها تراجع صربيا عن المطالبة بعودة كوسوفا إلى سيادتها، رغم إعلان أنها لن تعترف باستقلال كوسوفا. فقد خفت الصوت بعد ٩ سبتمبر عن صربية كوسوفا، واستعيض عن ذلك بالانخراط في الحديث عن تأمين صرب كوسوفا. وهو ما ردده الكثير من الساسة الصرب، من بينهم وكيل وزارة كوسوفا في الحكومة الصربية، أوليفير إيفانوفيتش: «المحادثات ستخلق شروطا أفضل لبقاء المجموعة الصربية في كوسوفا» (١٢٠ ألف نسمة). وقال وزير الخارجية الصربي (فوك يريميتش): «القرار الذي تم التصويت عليه في الأمم المتحدة لا يعترف باستقلال كوسوفا ولا يضع سيادة صربيا على أراضيها موضع تساؤل «وقال نائب رئيس الحكومة الصربية (إيفيتسا داتشيتش): «القرار الصادر من الأمم المتحدة ليس هو الأفضل، ولكنه الوحيد الواقعي الممكن لأغلبية أعضاء المنظمة الدولية» ووصف الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي بـ (الوسط) وإن حاول ايهام شعبه بأن المحادثات حول الوضع النهائي ستستمر، بينما يؤكد الجانب الكوسوفي والأوروبي والأمريكي أن المحادثات ستكون فنية حول وضع الصرب في كوسوفا: « أما الوضع النهائي فقد تم حسمه بالاستقلال ولا تراجع عن ذلك أبدا «وقال نائب رئيس الوزراء في كوسوفا، خير الدين كوتشي: « دعوة الأمم المتحدة بنيت على قرار محكمة العدل الدولية، والحوار المزمع عقده سيقتصر على المسائل الفنية»، وتابع: «الأمم المتحدة أعلنت احترامها لقرار المحكمة الدولية وننتظر اعتراف المنظمة الأممية باستقلال كوسوفا والحوار سيكون بين دولتين مستقلتين ذاتي سيادة» وقال رئيس البرلمان في كوسوفا، يعقوب كراسنيتش: « الحوار بين بريشتينا وبلغراد سيكون حول السلام والأمن والاستقرار والتحضير للاعتراف باستقلال كوسوفا، والعمل معا، من أجل الانضمام للاتحاد الأوروبي».

ترحيب دولي وتحفظ روسي :

رغم قبول كل من روسيا والصين لقرارات الأمم المتحدة، إلا أنهما جددتا إصرارهما على موقفيهما المتحفظ على استقلال كوسوفا.



وترى موسكو أن قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ لا يزال ساري المفعول، وأن مجلس الأمن وحده من يستطيع البت في قضية كوسوفا. فيما ترى الصين أن قضية كوسوفا «حساسة جدا» وأنها «تؤثر على سلام وأمن البلقان وكامل أوروبا»، بيد أن بكين أعربت عن تأييدها للحوار. فيما رحبت الولايات المتحدة بالقرار الأممي معتبرة كوسوفا «حالة خاصة» ولكنها «ليست سابقة»، وجددت واشنطن دعمها التام لاستقلال كوسوفا. وقالت سفيرة واشنطن في بلغراد ميري فورليك: « واشنطن تثمن الموقف الصربي الذي قبل بتعديل نص مشروع القرار بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وهو ما يدعم مستقبل صربيا وكوسوفا في الاتحاد الأوروبي » كما رحبت ممثلة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، (كاترين أشتون) بقرار الأمم المتحدة الذي يدعو بلغراد وبريشتينا إلى الحوار. ووصفت ما صدر عن الأمم المتحدة بـ «الخطوة المهمة بالنسبة للمستقبل» وقالت: « يمكن من الآن أن يبدأ الحوار بين الطرفين في أجواء ايجابية» وتابعت: «نكرر عرضنا بالعمل من أجل تسهيل عملية الحوار «ورأت أشتون أن « قبول صربيا بصيغة القرار يتضمن تجاوباً مع قرار محكمة العدل الدولية التي سبق وأن أكدت على شرعية استقلال كوسوفا أن «الحوار يعد بحد ذاته عامل استقرار وسلام في هذه المنطقة من العالم». واعتبر وزير خارجية النمسا، (ميخائيل شيندليغر)، الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي، وصربيا، دليلا على حكمة القيادة الصربية، وعدم رغبتها في مواجهة المجتمع الدولي مجدداً «الاتفاق على مشروع يجسد الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية ينم عن حكمة سياسية وبعد نظر لبلغراد، ومن شأن ذلك إنقاذ المنطقة بأسرها» وطالب ببدء المفاوضات المباشرة بسرعة. ورأى بدوره أن الباب قد فتح أمام صربيا للاندماج في الاتحاد الأوروبي. وقد أعربت ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى عن ترحيبها بالقرار ودعمها للحوار المستقبلي بين بلغراد وبريشتينا. وقال وزير خارجية فرنسا (برنار كوشنير): إن « الاتفاق فتح الطريق للحوار بين بريشتينا وبلغراد، وهو الأمل الذي لم يفارق السياسة الخارجية الفرنسية » بينما رأى ساسة آخرون أن صربيا « توقفت عن معارضة استقلال كوسوفا وإن لم تعترف به».

انتصار جديد لكوسوفا :

لا شك أن ما جرى في الأمم المتحدة، يوم ٩ سبتمبر انتصار جديد لكوسوفا، فلم يشر القرار إلى استئناف محادثات الوضع النهائي، وإنما إلى الحوار وهو ما رحبت به بريشتينا. في حين تم السماح لوفد كوسوفا بحضور المداولات داخل قاعة الأمم المتحدة، بدون إشراف دولي، وهو ما اعتبرته الجهات الكوسوفية كما نقلت عنهم شبكة « بي ٩٢ الصربية» انتصارا إضافياً انتصاراً آخر لكوسوفا وممثليه، وفشلا جديدا لوزير خارجية صربيا، فوك يريميتش». ورأت الصحافة الإلكترونية الكوسوفية أن صربيا «لا تزال تبحث عن حلفاء من بقايا الحرب الباردة، وهو ما مثل فضيحة لوزير خارجية صربيا» في إشارة إلى روسيا والصين وبعض دول أمريكا اللاتينية، معتبرة دعوة الأمم المتحدة لحوار بين بلغراد وبريشتينا، تتماشى وقرار محكمة العدل الدولية التي أعلنت تأييدها لاستقلال كوسوفا، أو بعبارة أخرى تأكيدها على شرعية الاستقلال. ورأت صحيفة « كوها دي تور «الكوسوفية الصادرة في بريشتينا أن «الأمم المتحدة أخذت بعين الاعتبار قرار محكمة العدل الدولية؛ لذلك دعت للحوار ورحبت باستعداد الاتحاد الأوروبي للوساطة بين بلغراد وبريشتينا». وخلاف ما ذهب إليه بعضهم، من أن الاتحاد الأوروبي وقف ضد صربيا، فإن المصادر الألبانية، كصحيفة (زيري)، رأت أن « الاتحاد الأوروبي حافظ على ماء وجه صربيا في الأمم المتحدة، فلو عرض مشروع القرار الصربي بنصه الأصلي لمني بهزيمة ساحقة داخل الأمم المتحدة»، أما صحيفة (إكسبريس) فقد رأت أن ما تم في الأمم المتحدة، كان هزيمة مضاعفة لصربيا، من خلال التغييرات على مشروع القرار، الذي لم يصوت عليه، ومن خلال السماح لوفد كوسوفا بحضور جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأن صربيا تعلمت الدرس، وأنها لن تعود لمواجهة المجتمع الدولي.

ومن المتوقع أن تبدأ المفاوضات المباشرة بين بلغراد وبريشتينا حول المسائل الفنية قبل نهاية العام الجاري، في مقايضة تؤدي إلى وقف صربيا معارضتها استقلال كوسوفا مقابل تسهيلات مالية وتسريع انضمامها للاتحاد الأوروبي، وهوالحل الأمثل كما يبدو لإنهاء الخلافات حول كوسوفا، لكن الأوضاع في المنطقة ستظل غير مستقرة نسبيا، ولا سيما في البوسنة والسنجق، وليس كما ذهبت إلى ذلك صحيفة (التايمز) اللندنية التي اعتبرت ما جرى في الأمم المتحدة يوم ٩ سبتمبر «نهاية الحرب في البلقان».

رغم قبول روسيا والصين لقرارات الأمم المتحدة، إلا أن لديهما تحفظ على استقلال كوسوفا



شعارهم القادم سيظهر قريباً .. تطهير أوروبا من المسلمين هو الحل

اليمين الأوروبي (المتطرف).. الخطر الحقيقي على الإسلام

الانتخابات التشريعية الأوروبية الأخيرة لاسيما الانتخابات السويدية قلبت الموازين وحركت المياه الراكدة، وأيقظت من جديد الحركات الشعبية المعادية للإسلام وإقامة المهاجرين بدول أوروبا، منذرة بعودة الفاشية مرة أخرى.

والناظر والمحلل لصعود نجم اليمين المتطرف في الانتخابات التشريعية بعدد من دول الاتحاد الأوروبي التي جرت مؤخراً يدرك أن هجرة آلاف أو ملايين الأفارقة والآسيويين والعرب إلى بلاد أوروبا وأمريكا لم تكن وليدة اليوم أو اللحظة، أو تزامنت هذه الهجرة مع نشوب الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا، وزيادة نسبة البطالة التي هي ظاهرة غالبة في جميع دول العالم.

القاهرة - حاتم محمد عبدالقادر



وإنما كانت هذه المشكلات ووجود التدفقات المهاجرة للبلاد الأوروبية هي الشماعة التي علق عليها اليمين المتطرف أسباب فشل حكوماتهم في إنعاش بلادهم اقتصادياً واجتماعياً وربما سياسياً، والطريق الذي مضوا عليه في حملاتهم الانتخابية للوصول إلى البرلمان بمقاعد تمكنهم من خوض حرب جديدة ضد الإسلام في ثوب الإصلاحيين والمحافظين على هوية البلاد وحضارتها.

تساؤلات مشروعة

ويتساءل المسلمون في كل مكان: لماذا ظهر هذا الحقد الدفين للإسلام والمسلمين من قبل هذا اليمين الأوروبي؟

رغم الدعاوى التي لم تكن تهدأ ليل نهار من أن ما نتصوره هو من قبيل نظرية المؤامرة ومن أناس مسلمين يتحدثو بلسان الغرب ولم لا وهم أعوانه ووكلاؤه في دول العالم الإسلامي.

أوهمنا أنفسنا بأن هؤلاء الأوروبيين يحبون المسلمين ويحترمون الدين الإسلامي ويقدرون الحريات ولا يؤمنون بالتفرقة العنصرية من دين أو عرق أو لون أو جنس، وما بخيالنا محض افتراء وجهل ولأننا نعيش في بلاد الظلام.

وها نحن أولاء اليوم نشاهد الحملات المسعورة والمخطط لها سلفاً واستغلال ظروف تسببت فيها أيدي ساستهم الحاكمة ووصموها ظلماً بالمسلمين والمهاجرين الأجانب ... كل هذا يحدث في بلاد النور وليس في بلاد الظلام والجهل والتخلف كما يحب الغرب وأعوانه أن يصفوا بلادنا بهذه الأوصاف.

اليوم نحن نطلب الإجابة من العلماء والمطلعين على بواطن الأمور ليفسروا لنا ما حدث من حشد اليمين المتطرف نفسه أوروبا ليقود حملة جديدة ضد الإسلام والمسلمين.

اختراق تاريخي

لعل ما حدث من وصول كبير لليمين المتطرف في سبع دول أوروبية ولاسيما في السويد التي لأول مرة في تاريخها يستحوذ حزب ديموقراطي – اليميني المتطرف – على ٥,٧٪ من أصوات الناخبين ليفوز بـ ٢٠ مقعداً في البرلمان، ليأتي هذا الفوز الكبير موازياً لفوز آخر لذات التيار اليميني المتطرف في دول (هولندا، الدنمارك، إيطاليا، النمسا، بلجيكا، بلغاريا، المجر).

متطرفو أوروبا يفضحون ادعاءات الغرب عن الحريات والديمقراطية

وربما هذا النجاح الساحق يجيب عن السؤال الذي طرحناه سلفاً، فمثلاً في هولندا والفوز الذي حققه حزب (خيرت فيلدرز) (اليميني المتطرف) على حساب العداء للإسلام وهو ما فشلت فيه النائبة السابقة عيان هرسي علي، وهي من أصل صومالي، بعد أن أنهى فيلم (خضوع) مستقبلها السياسي لتستقر في أمريكا حالياً، إلا أن (خيرت فيلدرز) اليميني المتطرف أراد أن يستكمل ما بدأته عيان هرسي وذلك بفيلمه (فتنة) الذي يستعدي الإسلام ويشوه فيه صورة المسلمين، ليس هذا فحسب بل أسس حزباً خصص برنامجه لمعاداة الإسلام والأجانب في هولندا أسماه حزب (الحرية) وهو الذي حقق فوزاً كاسحاً في الانتخابات البلدية التي جرت في مارس الماضي، فقد نجح (خيرت فيلدرز) في زرع الخوف من الإسلام والمهاجرين في قلوب الهولنديين، باعتبار أن الإسلام يشكل خطراً على الهوية الهولندية والأوروبية عموماً.

أيضاً ولأول مرة في تاريخه يفوز الحزب الوطني البريطاني بمقعدين، حيث نسبة كبيرة من الأصوات اتجهت لساسته الذين تعهدوا بإغلاق الحدود وترحيل المهاجرين، ولو وصل الأمر لتفكيك الاتحاد الأوروبي نفسه، كما تعهد هذا الحزب بحظر القرآن الكريم طبقاً لبعض الوسائل الإعلامية البريطانية والتي تساءلت : هل الفاشية في طريقها للعودة مرة أخرى في ظل فوز أحزاب اليمين المتطرف في معظم دول الاتحاد الأوروبي؟

القوة والهوية

لم يكتف اليمين المتطرف في الدول السبعة التي ذكرناها بل حقق نتائج باهرة في ست دول أخرى هي: (بريطانيا – فرنسا – اليونان – فنلندا – رومانيا – سلوفاكيا)، وقد تراوحت النسبة بين ٥٪ و١٠ ٪، الأمر الذي يؤكد أن اليمين المتطرف في أوروبا منذ ظهوره في الثمانينات بات قوة سياسية لا يستهان بها على مسرح الأحداث الأوروبية، وينجح هذا التيار في الوصول واستمالة الناخبين بدعاوى الحفاظ على الهوية، واستغلال الأزمات الاقتصادية

والقضايا المتعلقة بالهوية الثقافية وبالأخص العداء للإسلام، باعتبار أن الإسلام يهدد الهوية الأوروبية، وأن الحفاظ على الهوية الأوروبية واجب مقدس على حكام أوروبا.

حلول سهلة

الشارع الأوروبي يسأل أيضاً عن العوامل والدوافع التي وقفت وراء صعود اليمين المتطرف في بلاده، وفي هذا يرى المحلل السياسي (فولفانج كايوست) المتخصص في شؤون اليمين المتطرف أن قادة التيار اليميني المتطرف يطرحون حلولاً سهلة لمشكلات اجتماعية واقتصادية معقدة مثل البطالة، وأن الحل يراه هذا التيار المتطرف في طرد الأجانب المهاجرين لأنهم يأخذون حق العمل من أبناء البلد، ويوضح (فولفانج كايوست) أن هذا التيار يستبعد أسباباً جوهرية أخرى مثل العولمة وفتح الحدود والتقدم التكنولوجي وغيرها من العوامل التي أسهمت في تفشي أزمة البطالة، كما أوضح المحلل أن عدداً من قيادات اليمين المحافظ استخدموا خطاب اليمين المتطرف في حملاتهم الانتخابية لكسب أصوات الناخبين وأعلنوا عن نيتهم المستقبلية في وقف الهجرة مثلما فعل الرئيس الفرنسي (نيكولا ساركوزي) الذي طالب بوقف الهجرة الكثيفة إلى فرنسا وتقنينها، وهو ما انتهجه زعيم حزب المحافظين البريطاني ديفيد كاميرون.

من جانب آخر يرى بعض المحللين أن من دوافع صعود اليمين المتطرف واعتباره ظاهرة، دخول الإسلام بقوة إلى أوروبا، مدللين على ما حدث في فرنسا في قضية منع الحجاب حيث رحبت به الجبهة القومية هناك، وكذلك الاعتراض على بناء المساجد في ألمانيا وهولندا.

فشل اليسار

ومن الدوافع المهمة التي يجب أن يعيها الأوروبيون ويقتنعوا بها فشل الأحزاب التقليدية (اليسارية والاشتراكية) في معالجة القضايا والأزمات الحديثة، وهو ما اعتمد عليه اليمين المتطرف في برامجه.

أما صاحب كتاب: (أيديولوجية التطرف)

الحزب الوطني البريطاني يتعهد بحظر القرآن وحل البرلمان الأوروبي

البروفيسور (كامل ميوري) فيرى أن نمو هذا اليمين في السنوات الأخيرة جاء بسبب زيادة الأزمات الاقتصادية وفشل السياسات الأوروبية التقليدية في تقديم حلول ممكنة، كما يرى أن زيادة أعداد المهاجرين لأوروبا وعجز الحكام عن إيجاد الوسائل القادرة على استيعاب هؤلاء وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وكل هذا أنعش هذه التيارات.

ادعاءات مزيفة

من العرض السابق يتضح لذي أدنى بصيرة أن صعود اليمين المتطرف في أوروبا ووصوله بهذه الصورة إلى المؤسسات التشريعية والتصميم على الوصول لسدة الحكم إنما يكشف الادعاءات الأوروبية والغربية عموماً عن الحريات ومناهضة العنصرية التي رموا بها الإسلام والمسلمين ظلماً وبهتاناً، وهاهم أولاء اليوم يعلنون الحرب ويجهزون العدة لمن يخالفهم في العرض أو الجنس أو اللون بهدف أعظم يؤكده محللون من أوروبا ذاتها بأن الحملة الشعواء في باطنها الشيطان وهو محاربة الإسلام بشكل منظم ومن جميع دول الاتحاد الأوروبي.

تكاسلنا هو السبب

وحول ردود الأفعال وتأثير هذا الوصول على المسلمين والدول العربية بزيادة تضييق الخناق عليهم يقول أ.د/ محيي الدين عبد الحليم، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر المهتم بهذه القضايا في كلمات موجزة: منتهى الخطورة أن نترك اليمين المتطرف يتفشى في

خبراء أوروبيون: الأزمة المالية أسهمت في صعود اليمين المتطرف



أوروبا، فالسبب الرئيس في صعود هذا التيار المتطرف هو نحن المسلمون الذين أعطينا له الفرصة؛ لأننا كسالى وليس لنا رؤية خاصة بنا توضح فلسفة الإسلام وحقيقة منهجه وتشريعه وموقفه المتسامح من الآخر.

ويضيف د. محيي عبد الحليم: هذا اليمين المتطرف له طريقتان في التعامل:

الأولى: أن تحاور معه فيقنعني أو أقنعه، ولا شك أننا سننتصر في النهاية لأن حجتنا قوية وغالبه فنقنعه.

الثانية: توظيف وسائل الإعلام الإسلامية، أو استثمار وسائل الإعلام الأجنبية بشراء مساحات أو أوقات إعلامية نشرح فيها لشعوبهم حقيقة الإسلام وتابعيه، كما نقوم بدعوة هذا اليمين بزيارة بلاد العالم الإسلامي ويرون بأنفسهم هل نحن إرهابيون؟!

أجنحة الخوف

وبحسب رؤيته يرى الكاتب المتميز بصحيفة الأهرام / محمد صابرين - المتخصص في الشؤون الخارجية، أننا أمام تيار هادر يمتد من شواطئ جنوب أوروبا مروراً بالوسط وصولاً إلى الشمال الأوروبي يرفض بشدة المهاجرين (وعلى رأسهم العرب والمسلمون)، فقد تجمعت قوى عدة لتجعل من المئذنة فزاعة



أوروبا! ويضيف صابرين: فوق أجنحة الخوف وصل اليمين المتطرف إلى البرلمان السويدي منذ أيام، ويجب ألا ننسى أن زوبعة الرسوم المسيئة للرسول عليه الصلاة والسلام جاءت من الدنمارك، بل إن سويسرا اخترعت مسألة جوامع بلا مآذن ...!!

وأحسب أن علينا الإقرار بأننا أمام ظاهرة جامحة تكتسب أرضاً كل يوم، وبات من الضروري البحث بعقلانية عن أسباب ذلك، ويمكن القول بصراحة متناهية (في مواجهة رفض العرب والمسلمين): لم يكن هناك مفر إلا البحث عن الهوية الأصلية والتمسك بها، وهذا ما رأيناه خصوصاً مع الجيلين الثاني والثالث، فإذا كان (هاني عازر) (وهو قبطي مصري يعيش في ألمانيا) يشعر بأنه ليس منهم ويقول للألمان: أنا حفيد رمسيس وحتشبسوت، فترى بماذا يشعر سكان الضواحي الفرنسية الذين قال عنهم ساركوزي إنهم (حثالة)؟! وبماذا يشعر العرب والمسلمون الذين لا يجدون فرصة الاندماج والعمل، ولا يرى الكثير من الأوروبيين فيهم إلا مصدراً للمتاعب والجرائم والتكسب واستغلال نظام الرفاهية الاجتماعية؟! باختصار لا يراهم إلا مشكلة، ومصدر تهديد.

في الفترة القادمة علينا توظيف الإعلام الإسلامي أو استثمار الإعلام الأجنبي

وصول لمصلحة المسلمين

أما الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله، مدير مركز التنوير الإسلامي والخبير في شؤون الأقليات المسلمة في الخارج فله وجهة نظر مختلفة فيقول: رؤيتي معاكسة، فأي ضغوط تقع على المسلمين اليوم فهي لمصلحة المسلمين؛ لأن الإسلام واضح جداً والمسلمون لا ينشطون إلا في أطر التضييق عليهم ومحاولات إظهارهم بأخلاق الكفر، وهذه ظواهر صحية، وما كان أحد يهتم بالنقاب فوجدنا فرنسا الآن تعرف الفرق بين الحجاب والنقاب.

وقد تعلمنا في علم الدعوة: «إذا كنت أنت موضوع خصمك ومشغولا بك فأنت ربحت ٥٠٪ من القضية التي تسعى إليها».

فلولا هذه الإرهاصات ما كانت ولايات كثيرة في أوروبا سمعت عن الإسلام، والحدث الأخير أيقظ النخوة والشهامة في المسلمين العوام، والمسلمين لا يتحركوا إلا في هذه الدائرة.

ويوضح أبو إسلام أن مع السلم تبدأ الفتن، وتوحيد عدد المسلمين (خمسة ملايين مسلم) في كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا شيء له دلالة عظيمة وجميلة، وما يتردد عن أن الإسلام سيصبح الديانة الأولى في روسيا عام ٢٠٥٠ إنما هي رؤية راقية، وكما أن ثورة التنوير انطلقت من قلب فرنسا، فأتصور أن التحول القادم سيكون من فرنسا أيضاً ولصالح الإسلام وزيادة انتشاره.

يبقى أن نعرف أن الأقليات المسلمة في الغرب تواجه مشكلات كبيرة واضطهادات عظمى

هل يتحول هذا الصعود لمصلحة المسلمين؟!

اشتد عودها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م؛ الأمر الذي دعا الإدارة الأمريكية السابقة بزعامة بوش الابن وحلفائه من الأوروبيين لشن حربهم على ما أطلقوا عليه: «الحرب ضد الإرهاب»، التي تمثلت في حربي أفغانستان والعراق، وما تبع ذلك عدة أزمات منها الرسوم المسيئة للرسول ﷺ التي صدرتها صحف في كل من الدانمارك والنرويج وأيدتها عدة صحف أوروبية أخرى، كذلك أزمة منع الحجاب في المدارس الفرنسية منذ عامين وعلى غرارها بلجيكا في العام الماضي ؛ لتقوم عدة دول أوروبية بسن قانون خاص بمنع الحجاب في الأماكن العامة بهذه الدول، ومن أشد هذه الدول هولندا بقيادة حزب الحرية (اليميني المتطرف) وزعيمه (خيرت فيلدرز) والذي وصلت بجاحته إلى مطالبته البرلمان الهولندي بفرض ضريبة سنوية على المسلمات المحجبات تقدر بـ ١٠٠٠ يورو على أن تخصص لما أطلقوا عليه دعم حرية المرأة، ولعل آخر هذه المحطات هي حظر بناء المآذن في سويسرا الذي أيدته أحزاب اليمين المتطرف هناك ودعت لتعميمه على كافة الدول الأوروبية.

إن كل هذه «الهوجة» والحرب الشعواء ضد المسلمين من قبل اليمين المتطرف كانت بسبب تنامي الوجود الإسلامي في أوروبا، ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث استطاع المسلمون الحقيقيون - بفضل من الله - والمقيمون في الغرب أن يوضحوا ويبينوا الإسلام على حقيقته، كما استطاعوا أن يندمجوا في المجتمعات الغربية محافظين في نفس الوقت على أصول دينهم وعقيدتهم السليمة وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية التي ساعدت في بث روح الطمأنينة والهداية لنور الحق والدخول في دين الإسلام؛ مما أفزع هذا اليمين المتطرف وآثار حفيظته وأظهر أحقاده على المسلمين.

إن هذا التيار نسي شيئاً مهماً هو أن المهاجرين العرب والمسلمين حين هاجروا لم يكونوا في مهمة للدعوة إلى الإسلام، بل طلباً للعمل وبحثاً عن الرزق ولقمة العيش، ولكنها الحكمة الإلهية والإرادة الربانية.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

دراسة اللغة الأجنبية

إن دراسة اللغة الأجنبية عمل جيد؛ وذلك لمعرفة ميول الناس وأهدافهم في الحياة، فترجمة الكتب إلى اللغات الأخرى مثل الإنكليزية أو الفرنسية وغيرهما من اللغات، ترجمة هذه الكتب تفيد الناس لتوعيتهم بالإسلام دين الفطرة؛ لكي يفكروا فيه تفكيرا عميقا؛ لأنه هو الدين الصالح لكل الناس، فعن طريق دراسة اللغة تتفتح الشعوب الأخرى وتنطلق إلى أبواب الخير والصلاح في ظل الإسلام، والله الموفق.

خاطرة ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى

ترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأخرى التي يتحدث بها شعوب العالم عمل ثقافي جيد، كتب كثيرة في مجالات إسلامية من العقيدة والتوحيد والحديث الشريف وعلوم القرآن الكريم، فكل هذه الموضوعات يحتاجها الإنسان في هذا العالم الواسع في حياته العملية.

الكتب العلمية

الكتب العلمية متعددة الموضوعات تخدم كثيرا من الناس ويستفيد منها كثير من شرائح المجتمع من المتعلمين وغيرهم، وكل إنسان يطلع على هذه الكتب التي تفيده في حياته اليومية التي ألفها كثير من العلماء والمختصين في هذه المجالات العلمية، وأبدأ بعلم الفلك وهو علم كثير الفوائد؛ حيث يختص بأحوال الطقس وتقلبات فصول السنة والمظاهر الطبيعية التي تحدث في هذا الكون، وهناك علم الكيمياء؛ حيث يطبق العاملون في هذا المجال التجارب العلمية لخدمة البشرية وتقديم المعرفة الجيدة للناس، وهناك علم الهندسة بكل أنواعها التي تطبق في مختلف المجالات من كهرباء وماء وبترول وغيرها من العلوم التي يحتاجها الناس، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

الطائر والأستاذ

هو برنامج وثائقي عن طائر، لا أذكر موطنه، ولكن حسب الشريط والإطار الجغرافي، أعتقد أنّه من النصف الشمالي للكرة الأرضيّة، في شمال أوروبا أو في كندا.

كان الطائر واقفا على غصن شجرة قرب بحيرة، وفي الجانب الآخر من البحيرة طفلان، فتى وفتاة، يرميان فتات خبز في الماء، فينتج عن الفتات، أمواج دائرية، تبدأ بقطر صغير ثمّ يكبر قطر الموجة كلّما ابتعدت المسافة عن موقع سقوط الخبز. فترة قصيرة من الزمن و تأتي سمكات لأكل الخبز.

الطائر يراقب.

الطفلان يغادران.

الطائر في مكانه.

بعد أن غابا، طار إلى موقعهما تماما، التقط بمنقاره بعض فتات خبز ممّا تركا على الأرض، استقام أمام البحيرة، في نفس مكان الطفل، ورمى الخبز.

من قطر دائرة الموجة الأولى، نعلم أنّه رمى الفتات بنفس قوّة رمي الطفل. فقد أحدثت رميته نفس الحدث من أقطار الأمواج إلى سرعة تنقلها.

لحظات وتأتي سمكات تحوم حول الخبز الذي رماه الطائر.

انقضّ الطائر على إحداها وأمسك بها ثمّ طار.

لم أنس هذا المشهد رغم مرور سنوات عليه، فالطائر راقب وتعلّم واستنتج و نفّذ!

راقب الأطفال، تعلّم و قاس معطيات الرمي، استنتج أنّه مع الخبز ستأتي الأسماك، قام بالمحاولة، نجحت المحاولة.

سؤال سكن خاطري: لماذا لا يبني هذا الطائر حضارة؟ له ما يلزم من المقوّمات لذلك، ملكة على التعلّم والاستنتاج والاستنباط مكمّلة بقدرة على التنفيذ، ما الأمر الناقص في كلّ هذه المنظومة الذي يعوق فصيلة هذا الطير عن بناء حضارة؟

بان لي الجواب بعد سنوات: الأمر الناقص هو تمرير المعلومة للأجيال. فهذا الطائر بمقدوره امتلاك المعرفة والتجربة، إلّا أنّه لا يمرّر معرفته إلى الأجيال التي تليه من بني جنسه كي تصبح مكسبا معرفيا يتراكم مع غيره من المكاسب فتمكّن من بناء حضارة.

ما علاقة هذا الطائر بكم أساتذتي الأفاضل؟

أنتم الذين تمرّرون المعرفة من جيل إلى جيل، أنتم أداة التماسك بين الأجيال، بكم وعبركم يكتمل البناء المعرفي الذي تقام عليه الحضارات. لا تسمحوا لأحد أن ينتقص من دوركم.

فتحي سعيد



ماذا بعد المواسم الإيمانية؟

يجب على المسلم أن يضع برنامجا عمليا لاغتنام الحالة الإيمانية التي كان عليها في رمضان على طاعة الله، وأن يعقد العزم الصادق على التزام الطاعات وملء أوقاته بالأعمال الصالحة، فمن صدق الله صدقه وأعانه على الطاعة ويسر له سبل الخير؛ قال تعالى: ﴿فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾.

فيجب على المؤمن أن يعبد الله على علم، ولا يعذر بجهل الفرائض التي فرضها الله على العباد، ويتعلم أمور دينه كما يتعلم أي أمر من أمور حياته، وأن يرجع في ذلك للعلماء الثقات قال تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

علينا العزم على ترك الآثام والسيئات والتوبة الصادقة من جميع الذنوب والإقلاع عنها وعدم العودة إليها، فمن لم يتب بعد شهر الطاعات فمتى يتوب؟! قال تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾.

● التهيئة النفسية والروحية: وذلك من خلال القراءة والاطلاع على الكتب والرسائل وسماع الأشرطة الإسلامية من المحاضرات والدروس التي تبين فضائل القرب من الله؛ حتى تتهيأ النفس للطاعة فيه، إذ كان النبي ﷺ يهيئ نفوس الصحابة على الدوام على الطاعة، ومجاهدة النفس وتربيتها.

● الإعداد الجيد للدعوة إلى الله تعالى فيه من خلال، تحضير بعض الكلمات والتوجيهات تحضيرا جيدا لإلقائها، وأيضا توزيع الكتيبات والرسائل الدعوية والوعظية والفقهية، وكذلك سماع الأشرطة المفيدة، والتذكير بالفقراء والمساكين وبذل الصدقات والزكاة لهم. ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم. وما باكستان منا ببعيد.

● وينبغي علينا بعد انتهاء المواسم الإيمانية فتح صفحة بيضاء مشرقة مع الله تعالى بالتوبة الصادقة، وطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه، وكذلك ما أمر به ونهى عنه النبي ﷺ، ومع المجتمع حتى نكون عبادا صالحين نافعين؛ لقول الرسول ﷺ: «أفضل الناس أنفعهم للناس». هكذا يستفيد المسلم الحقيقي من شهر رمضان فاللهم بلغنا رمضان، وتقبله منا إنك أنت السميع العليم.

شيماء الرشيدي

إلى مجلة «الفرقان»

أستفيد مما ينشر في مجلة «الفرقان» من المقالات القيمة والمعلومات المفيدة، والأخبار النافعة منذ سنوات عديدة، فأشكر القائمين على هذه المجلة، وجزاهم الله خير الجزاء اطلعت عليها في عددها ٥٩٨ مقالة تحت عنوان: «نجاح الدعوة السلفية وانتشارها فضح الأفعال الصوفية» هي في الحقيقة مقالة جيدة.

تفضح أحوال الصوفية الضالة المنحرفة عن التوحيد الخالص، وهؤلاء الصوفية مظاهرهم علامات الإسلام وباطنهم عقيدة منتنة، وهم بعيدون عن الإسلام وتعاليمه، وليسوا مسلمين حقا ولو ادعوا أنهم مسلمون، وهؤلاء أكبر خطراً على الإسلام وعقيدته وعلى المسلمين من اليهود والنصارى الذين يظهرون العداوة للمسلمين، وهؤلاء الضالون مازالوا ينشطون ليس في مصر فقط ولكن في دول كثيرة عربية وغير عربية، وخصوصاً عندنا في جنوب الهند يقوم بعض المضللين بدعوة المسلمين الى عبادة القبور والأضرحة، أعاذنا الله وأعاذ جميع المسلمين منهم.

والذي أردت أن أنبهكم إليه هنا هو: التصاوير التي نشرت في المقالة المذكورة، أظن أنها ربما تشجع القبوريين الصوفيين الذين يقرؤون هذه المقالة، وخصوصاً في الدول غير العربية، وضعفاء العقيدة من المسلمين يحتجون بهذه الصور لأعمالهم الباطلة، ويقولون الصوفية ليست لدينا فقط بل إنهم يوجدون في الدول العربية أيضا مثل مصر وغيرها، والدليل على ذلك الصور المنشورة. فلذلك حبذا لو نشرت صور لنشاطات الدعوة السلفية في مصر ينشط بها الإخوة الموحدون السلفيون في أنحاء العالم، والله ولي التوفيق والسداد.

كمال الدين شاه الحميد
رئيس جمعية أهل القرآن والحديث
ولاية تملنادو، الهند

المحرر: نشكر الأخ كمال شاه على اهتمامه بالدعوة وعلى تعليقه على موضوع: «نجاح الدعوة السلفية وانتشارها فضح الأفعال الصوفية»، وسوف نضع رأيك محل اهتمامنا.



د. بسام الشطي

ضغوطات لعولمة الفكر وعلمنة التعليم

التربية والتعليم أساس بناء الأجيال وإعداد المجتمعات، ولقد اعتنى الإسلام عناية فائقة في هذا المضمار منذ مهده، منذ أول آية نزلت تحث على القراءة، وشق الناس بعد ذلك الطريق إلى الجنة بالتعليم النافع الذي يغير للأفضل كما غير حياة الأعراب الجفاة عبدة الأوثان، ليصبحوا بعد سنوات قليلة قادة العالم وقدوة الدنيا، وخلدوا سيرا لا يزال شذا عطرها يفوح، وقبساتها نور يهتدي بها الناس.

قال سفيان بن عيينة: أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر؛ فالمنهج التعليمي الناجح يسعى إلى البلوغ والريادة للبناء لا للهدم، وللخير لا للشر، وللفضيلة لا للرذيلة، وهو بالتالي لا يعتدي، ولا يفسد، ولا يدمر، ويخشى إراقة قطرة دم، فضلا عن تدمير قرى وبيوت على الأطفال والنساء.

أم سفيان الثوري الذي غدا ابنها في عصره علما وبين أقرانه نجما، قالت: يا بني خذ هذه عشرة دراهم وتعلم عشرة أحاديث، فإذا وجدتها تغير في جلستك ومشيتك وكلامك مع الناس فأقبل عليه وأنا أعينك بمغزلي هذا، وإلا فاتركه فإني أخشى أن يكون وبالا عليك يوم القيامة.

فما أحوجنا للعلم المقرون بالتربية الصالحة على بصيرة لبناء حضارات تبلغ الأمجاد ويحصل من خلالها النماء وتأسيس الأجيال على بنيان متين، قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، فأول ما ينبغي ترسيخه في قلوب الناشئة إرساء قواعد التوجيه على العقيدة الصحيحة وربط النشء بالله عز وجل ومراقبته وحسن التوكل عليه.

كان ابن عباس رديف النبيﷺ، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف». رواه أحمد.

قال أحد الصالحين: «لا نفع للعلم بدون عمل، ولا قيمة له بدون أثر».

مهمة التربية والتعليم مهمة عظيمة في وقت تلاطمت فيه أمواج الفتن واشتدت غربة الدين وكثرت فيه دواعي الفساد وطرائقه؛ فعلينا أن نهتم بصناعة الأجيال وصياغة الفكر وتشكيل المجتمع وتأهيله وتوجيهه في علوم نافعة لتخدم الدين وتنفع المسلمين وعمارة الأرض ولتغدو صمام أمان للشباب في توازن وشمول ووسطية واعتدال؛ فتعمر دنياهم وتؤدي بهم إلى الفوز بآخرتهم، وذلك بعد تحقيق المقاصد السامية للدين، ولذلك جاء أجر المعلم كبير «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض ليصلون على معلم الناس الخير».

نحن لا نريد صراعا حضارياً وعقائدياً بين الأمم، ولا نريد ضغوطات لعولمة الفكر وعلمنة التعليم وتمييع الدين وتعددية الأهواء وإرضاء الجميع بسخط الله تبارك وتعالى؛ فإن من علامة إخلاص القائمين على المناهج في بلاد المسلمين ووعيهم مواجهة هذا التحدي والعناية بالمنطلقات والأسس العقدية والفكرية الصحيحة في عملية بناء المناهج أو تطويرها.

فالعلم الشرعي الصافي ضمانة بإذن الله لتجنب الانحرافات الفكرية والعقدية، إذا جاء بوضوح وتفصيل، وعندها تتمايز الصفوف بين أهل الخلط والتعارض والأهواء وأهل الصراط المستقيم.

همسة تصحيحية